من مقاعد الأهالي

● سالم النحاس

لماذا هذا الحماس؟!

يتفهم الاهالي الشجب والاستنكار والتباكي الامريكي والاوروبي على دماء العسكريين الإسرائيليين الذين سقطوا في العمليات الاستشهادية الفلسطينية الاخيرة في القدس وعسقلان، فهذا ما دأبت عليه امريكا وغيرها لأنها لا تنظر إلى حقوق الشعب الفلسطيني، ولا ترى بالممارسة ان لهذا الشعب الحق في الحياة والاستقلال والعودة، وبالتالي ليس له الحق في اللجوء الى الكفاح المسلح من اجل هذه الحقوق.

ما لا يستطيع تفهمه الاهالي هو ان تصدر الإدانة الاعلامية الرسمية الاردنية وهي تستنكر وتشجب مثل هذه العمليات وتعتبرها اجراما وارهابا وتخريبا على «السلام».

وهذه المواقف ليست مفهومة من جوانب عديدة جداً اهمها التناقض الذي تقع فيه المواقف الرسمية من حيث حرصها على دعم نضال الشعب الفلسطيني من اجل الاستقلال وشجبها الطرق التي يختارها الشعب الفلسطيني نفسه من اجل الوصول الى الاستقلال.

ويتساءل الاهالي هل يأتي هذا الشجب والتجريم من باب النصيحة بأن هذه الطرق عقيمة ام من باب التدخل في الشؤون الداخلية لشعب منظم يدير صراعه مع العدو بالطريقة التي يختارها!!

واذا كان الامر من باب النصيحة فهو لا يفترض هذا الحماس المبالغ فيه بالشجب والاستنكار والتجريم، واذا كان من باب التدخل برسم طريقة تعامل الفلسطينيين «بشتى اتجاهاتهم الرسمية والمناضلة والشعبية، والعسكرية وغيرها»، فان سلطة الحكم الذاتي هي الاقدر على التدخل الذي لم تستطعه حتى الآن على اقل تقدير رغم كل محاولاتها لمساعدة الاحتلال في اخماد المقاومة المسلحة والاستشهادية!!

ومن مقاعد الاهالي ... ورجلاً على رجل وبمنتهى راحة الضمير نستغرب هذا الحماس من الاعلام والمواقف الرسمية. ونعرف انه لا يعني الكثير لا من باب النصيحة ولا من باب التدخل.

ق.. ق.. ق.. قرار

فلسطيني عربي مستقل

ها..ها.. !!!

قرار فلسطيني عربي مستقل

عماد حجاج

«قولوا لـه...» !

● عدلي صادق*

ضاع حمار الفلسطيني البدرساوي، وسرعان ما بلغه ان لصا من قرية مجاورة، خطف الحمار في غفلة من صاحبه. ذهب يفتش عن حماره في سوق القرية، ولما عثر عليه، طلب من اللص ان يستأجر الحمار لكي يوصله، مع حمولته، الى قرية «بيت دراس» على امل أن يمسك بالحمار واللص، هناك، بين اهله وأهل قريته!

ركب صاحبنا حماره، بصفة مستأجر، فيما السارق يمشي في اثره، بصفة صاحب المركوب، وعندما اقترب من القرية، كان «البدارسة» المنتشرون في حقولهم، يحيون ابن قريتهم، العائد بحماره، صائحين: «مبروك...» فكان يرد مشيرا بإبهامه الى السارق الذي يمشي خلفه: «قولوا له»! وتكررت «التهنئة» بالصياح، لتتكرر العبارة مع الاشارة: «قولوا له»!.

لم يكن اللص، الماشي خلف الحمار وصاحبه الحقيقي، يعلم ان «مبروك» و«قولوا له» تعني شيئا خطيرا بالنسبة له.

كان البدرساوي مزهوا اثناء الرحلة، مفعما بالحبور، يملؤه الاحساس بأن ساعة الحق والحقيقة قد دنت، دون ان يكترث بأن الاتفاق كان، شكلا ومضمونا، بمثابة استئجار من «صاحب» الحمار، وسط شهود كثيرين، في سوق القرية المجاورة، وان الامر يحمل بعض التعقيد لموقفه، خاصة اذا استدعي البوليس البريطاني للفصل بينهما.

عند بوابة «بيت دراس»، لم يشأ مؤجر الحمار ان يدع المستأجر يتوغل في القرية، وطالبه بالنزول، كأنه قد أحس بشيء. ولما واجه البدرساوي اللص بحقيقة الموقف، استشاط الاخير غضبا وطالب بنزول المستأجر ودفع الأجرة.

احتدم الموقف، فاستدعى البوليس البريطاني، الذي لم يقتنع بما يقوله البدرساوي، ورفض ترك الحمار يعود لوحده الى مربطه، اختبارا وتبيانا للحقيقة.

لم يكن المسلوب حقه، محقا في زهوه، ولم تكن كلمة «مبروك» من قبل الآخرين كافية، مثلما كانت عبارة «قولوا له» عديمة الجدوى.

كان ضروريا، ان يتم الحسم، في السوق، وعلى مشهد من الجميع، لكي يتحرك الحمار كمركوب عائد إلى صاحبه، او ان يبقى في مكانه حمارا مسروقا.

* عن القدس العربي

نـاس...

ـ صدر مؤخراً عن دار أزمنة للنشر كتاب «ما هذا البيت المشترك» من ترجمة وتقديم **الياس فركوح**، ويقع الكتاب في (٢٠٧) صفحات من القطع الكبير ويضم حوارات مترجمة ونصوصا لكتاب من أوروبا الشرقية.

ـ تبدأ في عمان في ٢٧ آذار المقبل فعاليات الملتقى الدولي للفرق المسرحية المستقلة الذي تنظمه فرقة مسرح **الفوانيس** ويستمر حتى ١٠ نيسان المقبل.

ـ يبدأ المخرج **حكيم حرب** قريباً بروفات مسرحيته الجديدة «ميديا» التي ستعرض في مهرجان جرش القادم بالتعاون بين رابطة الفنانين الاردنيين وإدارة المهرجان.

ـ يستمر في جاليري **عالية** معرض لنخبة من الفنانين الاردنيين والعرب حتى ٥/٣ القادم.

ـ صدر كتاب تذكاري بعنوان **«٧٥ سنة على تاسيس الكلية العربية في القدس»**. ويستعرض الكتاب تاريخ هذه المؤسسة التعليمية المتنورة منذ انشائها سنة ١٩٢٠.

ـ يجري في ٣ آذار القادم، افتتاح الاجتماع الرابع عشر للمجمع العربي للموسيقى التابع لجامعة الدول العربية، ويستمر الاجتماع حتى ٥ آذار في المركز الثقافي الملكي.

242 338 425

MADE IN USA

المقاطعة

العربية لإسرائيل

عماد حجاج

الى [illegible] سيكون الدور [illegible] «القائم»؟

الأهالي
أسبوعية سياسية جامعة

بطلب اسرائيلي

قوات أمنية اردنية الى الضفة وغزة

عكست التصريحات التي صدرت عن مسؤولين اسرائيليين في اعقاب العمليات الاستشهادية التي نفذتها حركة حماس في القدس وعسقلان وتل ابيب خيبة امل هؤلاء المسؤولين في الكفاءة القمعية لسلطة الحكم الذاتي وقدرتها على احتواء التنظيمات والفصائل الفلسطينية المناوئة لاتفاقيات اوسلو.

ونقل مراقبون دبلوماسيون غربيون عن وزير الشرطة الاسرائيلية ان الاجراءات والمهمات الامنية التي نفذها ياسر عرفات منذ دخوله الى غزة كانت هامشية وغير مؤثرة ولم تتعد تصريحات التنديد والشجب للعمليات الارهابية واعتقال بعض العناصر التي يشتبه بانها تنتمي للفصائل الفلسطينية المسلحة والتي ثبت في سياق التحقيق معها بأن لا علاقة لها بالعمليات «الارهابية» التي نفذت مؤخراً.

وقال المراقبون بأن اسرائيل قد وجهت مذكرة رسمية إلى بعض الاطراف العربية المشاركة في عملية السلام طلبت بموجبها ارسال تعزيزات امنية وعسكرية الى الضفة والقطاع لمساعدة سلطة الحكم الذاتي شبه العاجز عن تصفية التنظيمات الفلسطينية المسلحة وبسط سيطرة وفرض الامن على هذه المناطق.

ولم يستبعد المراقبون ان تبادر الحكومة الكباريتية الى ارسال هذه التعزيزات خاصة بعد صدور تلميحات رسمية على لسان بعض المسؤولين الاردنيين تؤكد بأن الموقف الرسمي تجاه «الارهاب والارهابيين» سيتجاوز لغة «الشجب والتنديد» بحيث يشمل في المواجهات القادمة مع «الارهابيين» تقديم الدعم والعون العسكري لاسرائيل.

وقال المراقبون ان تعزيز سلطة عرفات بقوات عسكرية وامنية اردنية سيقطع الطريق على حزب الليكود الذي يطالب زعيمه نتنياهو بأن تتولى القوات العسكرية والامنية المهام الامنية في الاراضي العربية المحتلة وبأن تاخذ على عاتقها مهمة ملاحقة الارهابيين عوضاً عن شرطة عرفات التي انيطت بها هذه المهمة طبقاً للاتفاقيات الامنية المبرمة معها.

تقرير المنظمة العربية لحقوق الانسان في الاردن

اطالة اللسان ومقاومة التطبيع ابرز تهم 95

خسائر الثغر الباسم تقدر بملايين الدنانير

السياحة تهاجر من العقبة الى ايلات والغردقة

... مستشفياتنا تركل مرضانا إلى الأرصفة!

بتاريخ ٩/٢/١٩٩٦ ادخل مواطن عادي «هنا تكمن مشكلته، انه عادي جداً» إلى قسم الطوارىء في مستشفى البشير.

ولأسباب لا يعلمها إلاّ اللّه، والراسخون في علم الطوارىء، قام موظفو هذا القسم بحمله ورميه إلى الشارع العام!!

مواطن «عادي ايضاً» استدعى مصوراً على حسابه، وصوّر المواطن «المعقوط عَ الرصيف» كانه جرو اجرب!!

وهذه رسالة إلى «الثورة البيضاء». فصيل الصحة!

قصيدة جديدة للشاعر نزار قباني

الجلبي .. في عمان قريباً!!

اكدت مصادر فيما يسمى بالمعارضة العراقية، ان الدكتور احمد الجلبي سيزور عمان قريباً.

وقالت هذه المصادر ان الجلبي قد حصل على وعد من الملك الحسين باصدار عفو خاص عنه، في القضية المرفوعة ضده امام القضاء الاردني من قبل لجنة تصفية بنك البتراء والتي تتهم الجلبي الذي شغل منصب مدير عام للبنك بالتلاعب بأموال البنك الأمر الذي ادى الى خسائر مالية بالملايين تحملها صغار المساهمين والحكومة الاردنية.

وقالت هذه المصادر ان العفو عن الجلبي، جاء على اثر استقبال الملك لوفد من المؤتمر الوطني العراقي المعارض والذي يرأسه الدكتور الجلبي في لندن، حيث ضم الوفد رياض الياور احد المعارضين العراقيين.

من ناحية اخرى ذكرت هذه المصادر ان الملك استقبل وفداً يمثل جلال الطالباني، ووفداً اخر يمثل مسعود البرزاني، وهما من قادة المعارضة الكردية.

لسعة

الى رئيس الحكومة

عدد من النواب اشاروا اثناء مناقشتهم لبيان الثقة الى الحمولة الزائدة في التشكيلة الوزارية الاخيرة.

وطالب اخرون بضرورة تدعيم الوحدة الوطنية وتحقيق العدالة ومبدأ الكفاءة في اشغال الوظائف العامة.

يبدو ان وسائل الاعلام اخفت الرد الكباريتي!!.

بالعضل

● اسامة الرنتيسي

لنرفع الرايات للشهداء

لا نستطيع الا ان نرفع الرايات عاليا لابطال حركة المقاومة الاسلامية «حماس» الذين اعادوا لاجسادنا المترهلة الروح، واشعلوا في عروقنا وهج آذار العظيم، بحيث اصبحنا اكثر قربا من الوطن الذي سمسر عليه البعض، واعتقد انه لحس العسل من حزب العمل الذي يترنح كالدجاجة الان بعد الضربات الموجعة.

الشهداء صلاح عبد الرحيم اسحق ومجدي ابو وردة وابراهيم السراحنة ووو.... أبطال العمليات الاستشهادية الاخيرة، وقفوا امامنا مثل رايات الوطن، امسكوا اصابعنا بايديهم التي تحمل الفرح ليعلمونا كيف على المرء ان يقرأ حلم الوطن ليعيد كتابة المباديء والمواثيق والثوابت، قذفوا ما في أجوافهم من حرقة على الذين خرجوا عن سكة الوطن / الحلم وتساءلوا:

- متى تقتنعون ان اعمدة الكيان الصهيوني شمعية كلما اقتربت منها نار الحقيقة انصهرت وانكشفت عوراتها؟

- متى تقتنعون ان الاسرائيليين لا يفهمون لغة السلام الذي نريده، ولا يفهمون الا لغة واحدة علينا ان نكررها لانه ومثلما يقولون في التكرار فائدة؟

ها هي اسرائيل تبحث لها عن موقف مساند من مجلس الامن» الذي حاول قادتنا الاتكاء عليه فترات طويلة»، من اجل ان يخرج قادة اسرائيل من ازمتهم ويصف ما جرى بالارهاب والعنف، وها هم قادة ما يسمى بالسلطة الوطنية يرتجفون امام شاشات الاعلام ويقذفون العمليات الاستشهادية باوصاف لا تليق الا بهم، فمنذ متى كان الاستشهاد الفلسطيني «ارهابا وعملا مقززا»؟ ..... دعونا نترك الكلاشنكوف الذي كان رصاصه في العالي ليجيب على هذا السؤال.

اما عرب السلام الذين يفرشون الارض رملا للاسرائيليين، فلهم ان يتباكوا على السلام المهدد، ولهم ان يشجبوا ويندوا بالعمليات البطولية فهم لم يطلقوا يوما رصاصة على دجاجة اسرائيلية ولم يكونوا من اهل صبرا وشاتيلا، فلهم دينهم ولنا حلمنا.

لشهداء حماس، شهداء فلسطين نرفع الرايات وندعو لهم بالرحمة.

في الجلسة الرابعة غاب المدعي العام والشهود

«حشد» : ما يتعرض له حزبنا سابقة تاريخية في حياة البلاد السياسية

اصدر حزب الشعب الديمقراطي الاردني «حشد» تصريحاً صحفياً حول محاكمة الحزب جاء فيه: عقدت محكمة صلح جزاء عمان الجلسة الرابعة للمحاكمة التي رفعتها وزارة الداخلية ضد حزبنا، برئاسة القاضي وليد كناكرية، وبحضور هيئة الدفاع التي يرأسها الاستاذ الدكتور المحامي راتب الجنيدي وحشد من الجمهور. وقد وقع تطور مفاجيء بتغيب المدعي العام السيد ماجد ابو سمره دون عذر مسبق، كما تغيب الشهود الذين كان من المفروض ان يدلوا بشهاداتهم ومنهم اكرم الحوارنة.

وبناء على ذلك اتخذ القاضي قراراً بالاستغناء عن قائمة الشهود التي كان قد قدمها المدعي العام في جلسة سابقة والاكتفاء بالاستدعاء للشهود بسام حدادين «مع الكتابة الى رئيس مجلس النواب بذلك» وحسين ابو رمان، ومنذر دعاس، واكرم الحوارنه.

كما تم اتخاذ قرار من المحكمة بعقد الجلسة الخامسة صباح يوم الخميس ١٤/٣/١٩٩٦.

ومن الجدير بالذكر ان الجلسة جاءت في اليوم التالي لتلاوة البيان الوزاري امام مجلس النواب، الذي اكد فيه رئيس الوزراء على ضرورة احترام التعددية السياسية.

ان ما يتعرض له حزبنا سابقة تاريخية في حياة البلاد واحزابها السياسية وشاهد صارخ على تناقض الاقوال والتصريحات الرسمية مع الافعال.

نقابة البيطر... دعوى ضد امان...

تنوي نقابة البيطريين الاردنيين رفع دعوى قضائية لدى محكمة العدل العليا ضد امانة عمان الكبرى اذا لم ترد الامانة على مطلبها والذي تقدمت به منذ ما يقارب الشهرين.

وتتلخص مطالبة النقابة في الكتاب الذي بعثته لامانة عمان تلفت نظرهم بضرورة ان يكون المدير الفني لمديرية المسالخ مديراً فنياً كما نص... قانون وزارة البلديا... يجب ان يكون المدير... بيطريا، والامانة ع... مهندس زراعي لهذه ال...

وقامت النقابة ب... كتاب الى رئيس الوزرا... الذي رد لصالح النقا... تسلم الدائرة القانوني... النقابة لم ترد اي اجا...

البيطريون يخسرون طعن... بقرار وزير الزراعة

بعد رد الدعوى التي قدمها نقيب البيطريين الاردنيين ورد الطعن الذي قدموه ايضا ضد وزير الزراعة لم يبق مجال امامهم سوى القبول بقرار المحكمة والرجوع الى راي وزير الزراعة وصلاحياته.

وتتلخص دعوى البيطريين في الطعن بقرار وزير ال... القاضي بإعطاء الحق لل... الزراعي الاخصائي ... الحيوان وانتاجه وال... ثلاث سنوات في ال... بالادوية البيطرية ... ترخيص مستودع بيط... صيدلية بيطرية لبيع ... البيطرية الجاهزة بال... المفرق.

واستند البيطري... دعواهم الى ان قرار ... الزراعة جاء مخالفا ل... قانون ممارسة مهنة ... البيطري، والقرار متس... لم يمر بالمراحل الواجبة ... بمقتضى احكام المادة ... من قانون ممارسة مهنة ... البيطري رقم ١٠... ومخالف للمادتين ال... والعاشرة من قانون ... الطب البيطري.

مستشفى ترفض علاج طفل وتتركه ينزف لاكثر من ساعة

رفضت احدى المستشفيات في منطقة الرصيفة اسعاف احد الاطفال عندما أدخل لقسم الطوارىء والدماء تنزف من يده يوم الخميس ٢٩/٢ الساعة السابعة والربع مساء لان والدته لم تحمل نقودا معها لهول الصدمة بعد ان رات الدماء تنزف من يد ابنها.

وكان المبلغ المطلوب دينارين و٢٠٠ فلس حيث تركوا الطفل بحالته هذه لاكثر من ساعة، مع العلم ان والدة الطفل تكفلت بدفع اي قيمة للفاتورة بعد علاج ابنها!

«رؤى» اتحاد المرأة

صدر عن اتحاد المرأة الاردنية العدد الثاني من النشرة غير الدورية التي يصدرها الاتحاد باسمها الجديد (رؤى) وقد تضمن العدد مجموعة من النشاطات النسائية المحلية والعربية والدولية والاقتصادية والصحية والعلوم والطفل.

رؤى

«لا حدا حوّش»

الملكية الأردنية تتعاقد على شراء إيرباص بكلفة ٤٠ مليون دولار!!

حطت في مطار عمان الدولي خلال الاسبوع الماضي طائرة الايرباص الفرنسية التي تم التعاقد على شرائها كما ذكر مسؤول كبير في الملكية الاردنية بهدف «تعزيز النشاط الجوي للملكية» وتكثيف حضورها في الاجواء الدولية!

وتعليقاً على هذه «النقلة النوعية» في قطاع النقل الجوي الذي تملكه الدولة ذكر لنا احد الخبراء الاقتصاديين بأن شراء هذه الطائرة ومن قبلها طائرتين لحساب شركة الاجنحة الاردنية التابعة للشركة الام الملكية الاردنية يمثل حالة من التناسل والتكاثر في عدد الطائرات التي قررت ادارة الملكية اعتمادها بغية تحديث اسطولها الجوي والدخول في منافسة متكافئة مع الخطوط الاسرائيلية العال.

ولاحظ هذا الخبير بان ظاهرة التكاثر قد تمت في الوقت الذي مازالت تعاني فيه الملكية من حالة افلاس مالي وتراجع في نتيجة نشاطها تمثل في مديونية تزيد عن ثلاثة أرباع مليار دولار وخسائر سنوية تصل الى ٣٥ مليون دولار!

وخلافاً لتوقعات الجهات الجوية الرسمية التي تراهن على حل الازمات المالية والتشغيلية التي تعاني منها «الملكية» عبر تحديث اسطولها الجوي بشأن مزيد من الطائرات فقد اكد هذا الخبير بأن شراء المزيد من الطائرات لن يساهم في حل المشاكل بقدر ما سيؤدي الى نتائج عكسية ستتحملها خزينة الدولة مقترحاً بديلاً لذلك خصخصة نشاط الملكية عدا عن تقليص عدد المستخدمين المكتبيين الذين يعملون في اجهزتها المختلطة والغاء الخطوط الخاسرة وغيرها من الاصلاحات التي أوصت بتنفيذها الشركة الاستشارية البريطانية ومن جهة أخرى افادنا مسؤول يعمل في مؤسسة النقل العام أن الصفقة الجوية التي تعاقدت عليها الملكية الاردنية للحصول على الطائرات الثلاث بضمانة خزينة الدولة قد بلغت كلفتها ٥٥ مليون دولار وانها قد تمت في الوقت الذي ترفض فيه وزارة النقل توصيات مؤسسة النقل العام الداعية الى تحديث اسطول الباصات الذي تقوم بتشغيله لنقل ما يربو عن اربعين مليون راكب سنوياً بدل ان تتكبد جراء تشغيله خسائر تشغيلية او رأسمالية كما هو الحال مع الملكية الاردنية التي لا يزيد عدد الركاب الذي يستخدمون طائراتها عن مليون ونصف مليون راكب. مضيفاً بأن الوزارة التي تتبع سياسة التقهقر تجاه مؤسسة النقل العام، والانفاق بسخاء منقطع النظير لدعم الاسطول الجوي للملكية الاردنية رغم مديونيتها الضخمة وخسائرها التشغيلية لم يعد يهمها تطبيق قاعدة الاستخدام الامثل لموارد الخزينة الا في الحال التي تتطلب نقل المواطنين في حافلات عفا عليها الزمن!!

الاخوان المسلمون في عمان: ما تفعله حماس يعبر عن ضمير الامة

أصدرت جماعة الاخوان المسلمين في الاردن بياناً حول التطورات الاخيرة في فلسطين جاء فيه: تناقلت وكالات الانباء ووسائل الاعلام العالمية والمحلية، التهديدات لحركة المقاومة الاسلامية (حماس) ومن يدعمها، بعد العمليات الاستشهادية الجهادية الاخيرة، متغافلة هذه الجهات عن الاحتلال الصهيوني للارض والمقدسات، وان ما يسمى سلاماً واتفاقيات صلح قد تم في ظل موازين قوى راجحة تماماً لصالح العدو ومحققة لمطامحه واطماعه ملتزمة بشروطه...

إن جماعة الاخوان ... تعتبر ما تقوم به ... والفصائل المجاهدة ... فلسطين مقاومة تقرها ... السماوية، والاعراف ... وحقوق الانسان، حيث ... العدوان قائماً والاحتلال ... والقتل والسجن و... والتشريد مسلسل يومي ... أبناء الشعب الفلسطيني...

ثم إن حماس تعبر ... ضمير الأمة، وتنبض ... أعماقها، فتقف الأمة بكل ... الحية داعمة ومساندة...

قامت ادارة فندق الريجنسي السبت الماضي باستدعاء رجال امن من مركز أمن الحسين بحجة ان عمال قسم الصيانة قد دخلوا الى الفندق اجبارياً وان وجودهم غير قانوني، وجاء هذا الاجراء عندما علمت ادارة الفندق بأن عمال القسم قد قاموا بتسليم رسالة للامير الحسن اثناء وجوده بالفندق.

ويوم الاحد وعند ذهاب العمال الى عملهم كالمعتاد تفاجأوا برجال الامن الداخلي للفندق، يمنعونهم من الدخول، عندها أصر العاملون في القسم حضور مدير الفندق وتبليغهم شخصياً بذلك وحضر ... الليلي للفندق وابلغهم ... ممنوعون من الدخول ... حضور المحامي، والى ... يسمحوا لهم بممارسة ... والدخول للقسم مع العلم ... يوجد كتاب رسمي ... منعهم من الدخول.

راي الاهالي

لا سلام بدون الشعوب

مازالت التاثيرات والانعكاسات للعمليات الاستشهادية الاخيرة التي هزت ربوع القدس وعسقلان وتل ابيب تتوالى وتتسع دائرتها لتفتح على احتمالات كثيرة ومتعددة قد تتجاوز في ابعادها اللحظة الراهنة التي تعيشها المنطقة بكل اوضاعها ومكوناتها.

فالعمليات التي الثجت صدور قوم كثر اريد لهم ان ينسوا بين عشية وضحاها عدوانية ذلك المعتدي بل يتعايشوا معها، أوضحت وبمنتهى الجلاء خطوط الفرز بين المعسكرين، معسكر الشعوب وارادتها الحرة باحقاق الحقوق ومعسكر المعتدين ومن رضخ واذعن لعدوانهم. فراعي التسوية الاول هب كعادته دائماً لمناصرة «الدولة المتحضرة» في مواجهة هجمات «الهمج والبرابرة» التي لم تراع مقاسات العصر الامريكي وتسويته المفصلة في ضنوئها، ومع هبته دارت عجلة اعلام المنخرطين في قافلته لتتناغم مع بل وتضاعف من الحملات والنعوت التي تطلقها دولة العدوان على الذين لم يبخلوا على قضيتهم بحياتهم، غير معنية تلك الابواق بكل المسلكيات والجرائم الاسرائيلية العدوانية التي ما فتئت دولة الاغتصاب تمارسها منذ اليوم الاول لانشائها وحتى اللحظة، تلك الممارسات التي يندى لها جبين الانسانية على مر العصور.

بل ان البعض لم يتوان عن تقديم الاسعافات الضرورية للسياسة الاسرائيلية المتعنتة، فيمنحها «الحق» بالامتناع عن مواصلة «المسيرة السلمية»، ويذهب البعض الى اصدار الفتاوى التي لم يكن لها ان تصدر الا عن «فضلة» هذا المدعي أو ذاك الذي اباح لنفسه أن ينسى موقع الجهاد واحقاق الحقوق ليغوص في بحر الاستجابة للاملاءات الاسرائيلية وتسويغ سياساتها ومراميها العدوانية.

وبغض النظر عن الحديث الممل عن «مسيرة السلام» واستفادة الليكود مما يجري أو عدمها، فان الاحداث والاجراءات الاسرائيلية الاخيرة والتي فاقت في بعض مظاهرها تلك التي كانت تجري وجيش الاحتلال موجود في المدن والقرى الفلسطينية وماثل للعيان، فان ما جرى ويجري يثبت لكل من يريد أن يرى ان صفقات مدريد واوسلو ووادي عربة لا يمكن لها أن تاتي بالسلام الى المنطقة وشعوبها، ولا يمكن لها أن تصنع الاستقرار والرخاء مثلما انها لم تكن مؤهلة لان تؤدي الى احقاق الحقوق الوطنية المشروعة للشعب الفلسطيني في بناء الدولة المستقلة والعودة وتقرير المصير.

إن الحياة والسلام والاستقرار لا يمكن ان ياتي به إلا حل عادل شامل ومتوازن يعطي لكل ذي حق حقه، فيعيد الاراضي العربية لاصحابها ويمنح الشعب الفلسطيني حقوقه المشروعة في الحرية والعودة واقامة الدولة المستقلة وعاصمتها القدس وغير ذلك لا يعني إلا المزيد من العنف والمآسي والدماء.

في اجتماع للجنة المجابهة في إربد

مشاركة شنيكات وناصر في الحكومة خروج عن الاجماع الوطني

اجتمعت لجنة المجابهة المركزية في محافظة اربد، وناقشت خطة عملها بحضور جميع أعضاء اللجنة، اضافة لكل من الدكتور هاني غرايبة والاستاذ المحامي جمال عبيدات اللذين اصبحا عضوين في اللجنة المركزية للمجابهة، واصدرت في نهاية الاجتماع البيان التالي:

ناقشت لجنة المجابهة المركزية في محافظة إربد مشاركة عضوين من اعضاء المؤتمر الشعبي للدفاع عن الوطن ومجابهة التطبيع في الحكومة وهما: الدكتور مصطفى شنيكات، والمحامي كمال ناصر، واعتبرت هذه المشاركة خروجاً عن الاجماع الوطني في مقاومة التطبيع وخروجاً عن قرارات المؤتمر الشعبي، وتؤيد لجنة المجابهة المركزية في محافظة إربد، قرار المكتب التنفيذي بفصلهما من عضوية المجابهة.

كما طالبت لجنة المجابهة في المحافظة أن يتخذ الحزب الديمقراطي الوحدوي قراراً واضحاً بشان مشاركة أحد اعضائه في الحكومة، وان يعلن بوضوح خطا المشاركة باعتبارها ارتداداً على الاجماع الوطني في مواجهة معاهدة وادي عربة واستحقاقاتها.

خسائر الثغر الباسم تقدر بملايين الدنانير

السياحة تهاجر من العقبة الى ايلات والغردقة

● الأهالي - خاص

مازالت الحركة السياحية في محافظة العقبة تشهد ركودا واضحا منذ فترة طويلة وخاصة بعد أن تعرضت للهزات الارضية المتتابعة التي كان اولها في تشرين الثاني الماضي حيث غادرت على اثر ذلك الوفود السياحية الفنادق بالاضافة لمغادرتهم المدينة السياحية مما شكل ضربة قاسية لثغر الاردن الباسم نتيجة حالة الرعب التي عمت المدينة ولتفاوت الارقام عن درجات الهزة بين الاعلام المحلي والاعلام العربي والعالمي.

بالاضافة لما تعرضت له الفنادق وبعض المواقع في المدينة مما الحق بها خسائر مادية تقدر بملايين الدنانير، الأمر الذي ساعد على كساد الحركة السياحية.

ورغم اعلان الجهات المعنية ممثلة بوزارة السياحة أن الوضع قد بات طبيعيا في العقبة إلا أن مصادر جمعية الفنادق تؤكد بأن الوضع أقل مما هو عليه في كل عام بكثير وذلك لعدم وجود حجوزات في تلك الفنادق الأمر الذي ادى الى انخفاض أجرة الغرف في تلك الفنادق لجذب السياح إلا انه وحتى هذا الاجراء لم ينقذ الوضع ....

وفنادق مدينة العقبة التي يزيد عددها عن ١٨ فندقا في تزايد مستمر وخاصة بعد توقيع اتفاقية السلام الاردنية الاسرائيلية والطموحات بازدياد عدد السياح مع بدء عملية السلام إلا ان هذه الفنادق تزداد مشاكلها وهمومها يوما بعد يوم.

ويعزو بعض المطلعين ضعف الحركة السياحية في العقبة بالاضافة للهزات الأرضية المتتالية وحالة الرعب التي تشهدها المنطقة خاصة انها «اي الهزات» أصبحت امرا متوقعا في أية لحظة. إلا ان الحركة السياحية التي كانت تعم العقبة اصبحت سياحة مهاجرة من العقبة الى منطقة ايلات والغردقة مما وجه ضربة شديدة للسياحة في مدينة العقبة كونها الميناء الوحيد والمدينة البحرية الوحيدة في الأردن. ويتضح للعيان أن المدينة باتت تخلو من الزوار بعد الساعة الخامسة مساء الا ماندر وهي المدينة التي كانت تؤمها وفود تقدر بالآلاف يوميا.

كما يرى بعض اصحاب الفنادق أن كساد النشاط السياحي في المدينة يعود الى ارتفاع اجرة نقل السياح عبر الملكية الاردنية من الدول الأوروبية الى الاردن وانه لا توجد رحلات مباشرة من تلك الدول الى العقبة مباشرة وبالاضافة لارتفاع الرسوم التي تتقاضاها حيث تزيد على ٥٠ دولارا عن الشخص الواحد، وقد طالبوا وزير السياحة السابق بحل مثل هذه القضية لانقاذ السياحة في المدينة إلا أن أيا من الجهات المعنية لم تقدم اي حل لهذه القضية.

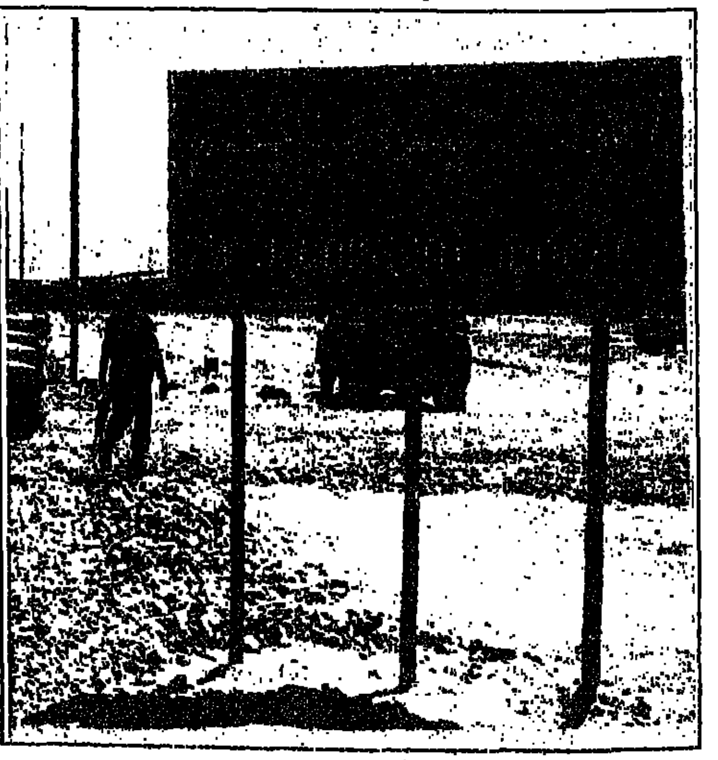
وقد يكون أحد الاسباب لتراجع وكساد السياحة في العقبة عدم وجود سياسة معينة للاهتمام بالعقبة كمدينة سياحية كون شواطئها من الشواطيء الملوثة لكثرة النقابات المترامية على المرافىء سواء من السياح أو من المواطنين الذين يقيمون في المدينة وانبعاث بعض الروائح الكريهة من مياه البحر .. حيث كانت اسرائيل تصب ما يقارب «٤» ملايين م٣ من المياه يوميا في خليج العقبة وهذه المياه من احدث محطات التنقية «مياه عادمة» حيث ساعدت في تلويث الشاطيء بالاضافة لتلويث المياه وقتل الكائنات البحرية الموجودة في البحر.

بالاضافة لالقاء المئات من الاكياس التي تحتوي حبيبات بلاستيكية «المستخدمة في صناعة البولسترين» حيث تلوث البحر وتساعد على تلويث الشاطيء بعد ان يلقي بها البحر على الشاطيء حيث تتناثر هذه الحبيبات بالاضافة للممارسات الشخصية الخاطئة من قبل الافراد حيث يتم القاء الفضلات والنفايات على شاطيء البحر وفي البحر.

كما ان المدينة بحاجة الى اعادة تنظيم اكثر من ذلك وخاصة ان الجهة المقابلة لها «ايلات» اكثر تنظيما الأمر الذي ادى الى هجرة السياحة اليها ...

وبالنسبة للمواطن الاردني الذي يزور العقبة فانه يعاني من ارتفاع اجرة الفنادق حيث تصل احيانا الى «٥٠» دينارا للفرد الواحد والليلة واحدة الامر الذي أدى الى عزوف كثير من العائلات من التوجه الى العقبة والتمتع بهوائها البحري بالاضافة لعدم وجود سياسة وطنية واضحة للاهتمام بالسياحة المحلية ولتشجيعها واقامة المرافق والتجمعات السياحية.

وهناك مطالبة لأصحاب فنادق العقبة بضرورة الاسراع بإقامة فرع لجمعية الفنادق في العقبة نتيجة لازدياد عدد الفنادق والاهتمام بالمشاكل التي تواجههم وتقديم المناسب لهم لكن وزارة السياحة طالما ماطلت في هذا الموضوع كما يقول أصحاب الفنادق ولكنها وعدت بإقامتها ومازالوا ينتظرون ... وتاتي مطالبتهم من منطلق بعد الجمعية الأم عن موقعهم وحاجتهم لجمعية تمثلهم وتنقل همومهم الى المسؤولين. وقد يعود التراجع في السياحة في المدينة كما يرى بعضهم لسبب سياسي بحت وهو توقيع الاتفاقية الاردنية الاسرائيلية الأمر الذي أدى إلى تحول الوفود السياحية القادمة من اوروبا وامريكا والدول العربية الى اسرائيل وبالذات منطقة ايلات .. وهذا الأمر ما حذرت منه بعض الجهات بحيث تسرق السياحة الاسرائيلية السياحة الاردنية ..



ليث شبيلات يرشح نفسه عن البلقاء

أعلن المهندس ليث شبيلات عن ترشيح نفسه للمقعد النيابي عن محافظة البلقاء والذي شغر بوفاة المرحوم النائب ابراهيم شحدة.

وذكرت مصادر مقربة من المهندس شبيلات أن خمسة من المرشحين انسحبوا لصالح شبيلات عندما علموا بقراره ترشيح نفسه.

وتجدر الاشارة الى أن هذا الموضوع لم يحسم بشكل نهائي إلا في الايام الاخيرة... وافادت هذه المصادر أن قرار ليث ترشيح نفسه عن محافظة البلقاء جاء على قاعدة التحليل التالي:-

«أن محافظة البلقاء تعبير مصغر عن خارطة الاردن السكانية والاجتماعية سواء على صعيد المنابت والاصول او على صعيد التشكيلة الاجتماعية ففيها المدينة والمخيم والقرية والغور، وفيها الفئات الاجتماعية المختلفة والعشيرة... الخ... وأن هذه المحافظة تضم (١٢٩) الف ناخب، وبالتالي فإن فوز ليث في هذه المحافظة عن المقعد الشاغر، له مدلول سياسي كبير جداً في أن الاغلبية في الاردن مع ما يطرحه شبيلات ومع برنامج المعارضة بشكل عام وليس مع برنامج الحكومة وطروحاتها سواء بشأن معاهدة وادي عربة والتطبيع او بشأن القضايا الداخلية والعلاقات العربية وتحديداً الموقف من العراق.

وتجدر الاشارة الى ان «الاهالي» كانت قد ذكرت في عددها السابق استناداً لبعض المصادر أنه لن يرشح نفسه، لكن قرار ليث الواضح والصريح قطع دابر كل التكهنات.



المجابهة



صفحة اسبوعية ترصد مجابهة الاردنيين للمعاهدة والتطبيع

في تقرير المنظمة العربية لحقوق الانسان في الاردن

عام ١٩٩٥ شهد تعسفاً متزايداً في استعمال السلطة
حادثان رسميان يتعلقان بالاعتداء على حق الحياة

العام الماضي تميز بتعسف وزير الداخلية بحقوق المواطنين من أصل فلسطيني

أصدرت المنظمة العربية لحقوق الانسان في الاردن تقريرها السنوي عن حالة حقوق الانسان في الاردن لعام ١٩٩٥.

وكان وزير الداخلية السابق السيد ...

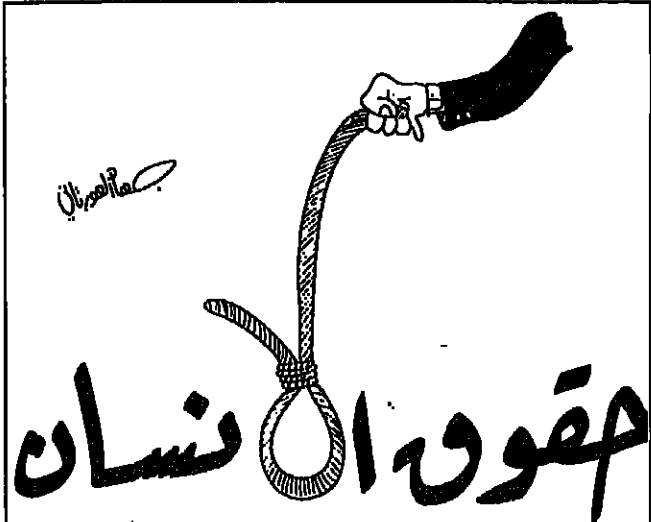
انحساراً في تقبل الحكومة للرأي الآخر وتقلصاً في رغبتها في التحاور مع الغير مما أدى الى اعتقال العديد من المعارضين السياسيين بتهم مختلفة مثل اطالة اللسان ومقاومة التطبيع ...

فيهما بالتحقيق وإحالة الفاعلين للقضاء، ولم تتلقى المنظمة اي رد.

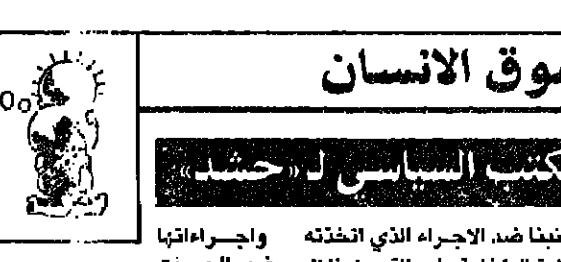
الحق في العدل وسيادة القانون والامان الشخصي.

خلال عام ١٩٩٥، وفيما يتعلق ...

احد المواطنين الى مقر المنظمة خلال اجتماع الهيئة الادارية وكشف عن جروح وكدمات في العديد من انحاء جسمه، وقال انه فر من دائرة المدعي العام، ...



دفاعاً عن الحريات العامة والديمقراطية وحقوق الانسان



محكمة امن الدولة تواصل النظر بقضية شبيلات
الادعاء العام يطالب بعزل المحامي جواد يونس
يونس: الادعاء العام - بشخصه - خصم غير شريف في القضية

● كتب عليان عليان

في تطور مثير شهدته جلسة محكمة امن الدولة امس الاربعاء اعلن محامي الدفاع محمد الرشدان ...

التحقيق بالاضافة الى اجراء الإستفتاء باشراف محكم ... كما طلب من هيئة المحكمة امهال الدفاع لإستكمال موقفه من باقي البينة الدفاعية. خصوصاً وانه قد فوجيء بموقف زميله ...

التوقيع على مثل هذا المستند وعلى غيره ليس بتوقيع الظاهر.

إن القانون يملي عليه ان يكون اميناً وان يسجل ذلك في محضره. فالادعاء العام يجب ان يعلم دائماً ...

تحية وتقدير من المكتب السياسي لـ «حشد»

يتوجه حزب الشعب الديمقراطي الاردني «حشد» بالتحية والتقدير لكل الاحزاب السياسية والهيئات الاجتماعية والنقابية والثقافية واعضائها والشخصيات والفعاليات السياسية الوطنية المستقلة، وابناء شعبنا العظيم، الذين عبروا عن مؤازرتهم لنا وتضامنهم معنا ووقوفهم الى جانبنا ضد الاجراء الذي اتخذته وزارة الداخلية باحالة حزبنا الى القضاء بتهمة جزائية تستهدف حزبنا والمعارضة السياسية بالبلاد.

اننا اذ ننشر هذه المؤازرة والتضامن معنا اولاً باول في اطار ضم صوتنا الى صوت ممثلي الغالبية من ابناء شعبنا التي لا توافق على السياسات الحكومية واجراءاتها ضد الحريات العامة والديمقراطية وحقوق الانسان ومحاولاتها تهميش الاحزاب السياسية والنيل من نفوذها في المجتمع.

وهذه هي الدفعة الاولى من الاعلان وصفحات الاهالي مفتوحة لمن رغب بارسال مؤازرته لنا على فاكس ٦٨٦٨٥٧ او ص.ب ٤١٥٢٧٩ - ١١١٤٥ - عمان.

اعلان مؤازرة وتضامن مع حزب الشعب الديمقراطي الاردني «حشد»

نحن الموقعين ادناه من الفعاليات الشعبية السياسية والاجتماعية والثقافية والنقابية الاردنية نعلن مؤازرتنا لحزب الشعب الديمقراطي الاردني «حشد» وتضامننا معه ووقوفنا الى جانبه في مواجهة الاجراءات الحكومية واجهزتها المختلفة التي ادت لاحالته الى القضاء.

اننا نرى ان هذه المحاكمة تستهدف المعارضة السياسية الوطنية الاردنية التي تحظى بتأييد والتفاف شعبي في مجابهة التطبيع مع اسرائيل.

ونرى ان محاكمة حزب حشد بالاضافة الى اجراءات اخرى واسعة ضد المؤسسات الشعبية وقياداتها بخاصة والمواطنين بعامة، تؤلف مدخلاً لترسيخ النهج المتجدد في محاولة السيطرة الرسمية على مختلف مؤسسات المجتمع المدني «من احزاب ونقابات ومؤسسات شعبية وبلديات وبرلمان ومساجد واعلام ... الخ»، وذلك بهدف فرض الرأي الواحد على المواطنين جميعاً خلافاً لمبادىء التعددية السياسية والفكرية والحزبية المكفولة في الدستور والميثاق الوطني وانجازات المجتمع.

اننا نطالب الحكومة وقف جميع الانتهاكات والاجراءات ضد الحريات العامة والديمقراطية وحقوق الإنسان.

هيئة المحامين

ناصر علاونه، فيصل الجعبري، تحسين عكة، جميلة حداد، ريم تيسير، عماد نصر الله، عامر ابو حشيش، هاني زاهدة، عبدالله تصلق، بسام السلفيتي، وليد عطا علي، احسان الكايد، زياد النجداوي احمد العتوم، معاذ الخثاتنة، ايمن الغزاوي احمد القريوتي، جهاد ابو عجمية، فائق الحموري.

نجاح كبير للمؤتمر الاستثنائي للنقابة العامة للعاملين في المصارف والتأمين والمحاسبة

قرارات بالتصعيد التدريجي في مواجهة اجراءات الفصل التعسفي

صباح يوم الجمعة الماضي في الاول من آذار الجاري كانت قاعة الرشيد بمجمع النقابات المهنية على موعد مع مئات العاملين في الهيئة العامة لنقابة المصارف والمحاسبة والتامين ليعقدوا مؤتمرهم تحت شعار «الفصل التعسفي خطر يهدد سلامنا الإجتماعي» وبمشاركة مئات العاملين والنقابيين من مختلف النقابات العمالية والمهنية وبمشاركة كبيرة ونوعية من احزاب المعارضة والأمناء العامين والفعاليات الوطنية والثقافية واعضاء من مجلس النواب، اذ ان هذا الحضور وبهذا الزخم يكاد يكون الأول من نوعه منذ اكثر من خمس سنوات، حيث تحدت جموع المشاركين والمؤازرين والمتضامنين الظروف المناخية الصعبة واصرت على الحضور كون هذا المؤتمر يشكل محطة استثنائية في مواجهة تحد خطير فرضته اداراتا بنك القاهرة عمان والبنك العقاري العربي ممثلاً بالفصل التعسفي لقادة نقابيين مما عزى بالعديد من ادارات القطاع الخاص لممارسة نفس النهج في ظل تراخي الحكومة والتمييع الواضح من الجهات الرسمية لقرارات المحكمة الصناعية.

ابو عزمي «عبد الله خليل»

وقد تحدث في بداية المؤتمر رئيس نقابة المصارف والتامين والمحاسبة، عضو المجلس المركزي لاتحاد نقابات العمال، وعضو الهيئة الادارية للاتحاد مشيراً إلى ان اجراءات الفصل التعسفي التي تمت من قبل ادارتي بنك القاهرة عمان والبنك العقاري العربي دفعت مختلف مؤسسات القطاع الخاص للاقدام على اجراءات مماثلة، فبنك الاردن والخليج اقدم على فصل حراس ومراسلين، واقدمت شركات الكهرباء والغزل والنسيج والالبان وجريدة الاسواق ومصارف اخرى على فصل العديد من العاملين.

وقال عبد الله خليل «ابو عزمي»: ان من لديه الجراة على فصل موظف ليس لديه مبرراً للحياة والحضارة، وان نضالنا النقابي المشروع سيستمر ولن نرضخ للابتزاز والتحديات التي تفرضها علينا مثل هذه الادارات وبعض اصحاب العمل.

وأضاف: ان العمال يشكلون ثلثي المجتمع، ومن خلال موقعنا في الهيئة الادارية للاتحاد نشعر ان دور العمال مهمش، وان هذا التهميش متعمد ... هل نحن في عصر الاسياد؟ وهل نحن عبيد للانتاج؟ وهل اذا دافعنا عن حقوقنا نصبح مجرمين خارجين عن القانون؟ ... ان كل الاتفاقات في مجلس اوروبا ومنظمة العمل الدولية ومنظمة العمل العربية وغيرها اكدت على قرارات واضحة ومحددة بخصوص حرية العمل النقابي وصونه.

وقد انتقد في كلمته تراخي السلطة التنفيذية ازاء قضايا الفصل التعسفي والحريات النقابية وكيفية التعامل مع قرارات القضاء.

وثمن عبد الله خليل قرارات المحكمة الصناعية المنصفة للعمال، داعيا اياها ان تبقى نبراساً للعدالة والنزاهة، ومطالباً بتطبيق ما صدر عنها من قرارات.

واشار ابو عزمي إلى أن النقابة حذرت مبكراً من ما يحدث من سرقات واختلاسات في بنك البتراء، وما انتهت اليه الامور في تبخر «٤٥٠» مليون دينار ستدفع من جيوب المواطنين، .. ومن الخسارة في بنك الاردن والخليج.

واستعرض ابو عزمي الخطوات التي لجات اليها النقابة في مخاطبة رئيس الوزراء ووزير العمل ومجلس النواب، مؤكدا ان فصل القائد النقابي اكرم النمري، وبقية النقابيين «سلامة الحريري، برجس معايعة، شوقي غنام» جاء على خلفية نضالهم النقابي واثر صدور قرارات المحكمة الصناعية، خاصة وانه مشهود لهم بكفاءتهم الوظيفية والمهنية ولم تسجل عليهم اي قضية مسلكية.

جمال ناجي

ثم تحدث جمال ناجي ممثل المجلس النقابي واللجان النقابية في قطاع المصارف والتامين والمحاسبة مشيراً إلى أن النقابة قد تضطر للجوء للمجابهة المكشوفة لوضع حد للعابثين بالاستقرار الاقتصادي والاجتماعي ولإعادة التوازنات التي لا تستقيم الحياة بدونها وان ما حدث من فصل تعسفي لقادة نقابيين، ومن تجاهل لقرارات المحكمة الصناعية يشكل سابقة خطيرة تستهدف اجهاض الحركة النقابية.

وقال جمال ناجي أن الأوان لوضع حد لهذه الظاهرة، لنتحد جميعاً في خندق واحد لوضع الخطط لتحصين وجودنا والدفاع عن مكتسباتنا التي يحاولون سلبنا اياها.

سالم حجازين

سالم حجازين رئيس نقابة الخدمات الصحية أشار إلى انعقاد هذا المؤتمر في ظل ظروف ومستجدات خطيرة، وان هذه الظروف ما هي الا نتاج لمواقف وسياسات اصحاب العمل الذين ذهبوا بعيداً في اعتدائهم على مكتسبات العمال واجورهم، وبلغ الأمر درجة ادار اصحاب العمل فيها ظهورهم للحدود الدنيا من الحقوق التي حصل عليها العمال من خلال قانون العمل الذي جاء بمجمله ليعطي صاحب العمل دورا لخصم والحكم في أن واحد في حل القضايا العمالية، تاركاً لوزارة العمل دوراً هامشياً للتدخل في معالجة هذه القضايا .... واصبحت القضايا العمالية تدار من مبدأ القوي والضعيف.

واضاف سالم حجازين: ان الاتجاه العام للعلاقة بين العمال واصحاب العمل اخذ شكل الهجوم على الاجور والمكتسبات العمالية ومحاولة انتزاعها، وانتهى بهم الامر الى الاقدام على فصل جماعي للعمال في العديد من المؤسسات، بل ذهبوا ابعد من ذلك بفصل قيادات نقابية كبالون اختبار لتلمس ردة الفعل في صفوف الحركة النقابية واعتبر حجازين هذه الظاهرة نتيجة لتخلف قانون العمل ولعدم وحدة الحركة النقابية ويضاف الدور الحقيقي لقيادة الحركة النقابية ويضاف دور وزارة العمل التي تمثل دور «شاهد مشفش حاجة» ودعا إلى تحويل هذه القضية الى قضية جماهيرية، كما دعا اصحاب القرار للتدخل فوراً لوقف وانهاء هذه الظواهر.

توصيات ومقترحات

ثم فتح رئيس المؤتمر عبد الله خليل الباب امام الهيئة العامة والحضور للتقديم المداخلات والتوصيات، حيث تقدم كل من السادة مازن الساكت وحيدر رشيد وخليل حدادين ومحمد هاشم وسمير ابو سلطان ونعيم الغول وعصام شريم والدكتور آدم العبدالات وسمير الدرباشي وموسى الزبيدي بالعديد من المقترحات والتوصيات مطالبين بحماية العمال والتخندق معاً في مواجهة قرارات الفصل التعسفي.

وابرز هذه التوصيات ما يلي:

— تشكيل لجنة تمثل الحركة النقابية العمالية والحركة النقابية المهنية والاحزاب السياسية لتقوم بطرح موضوع التشريع النقابي العمالي وموضوع حق الفصل التعسفي على كل من رئيس الحكومة ووزيري العمل والعدل والسلطة التشريعية لتدعيم الحركة النقابية.

— الدعوة لاضراب عام للعاملين في بنكي القاهرة ـ عمان والعقاري العربي.

— دعوة كافة الافراد والمؤسسات والهيئات لمقاطعة البنكين المذكورين او اي بنك يلجأ لمثل هذه الاجراءات.

— توصية بان يخرج عن هذا المؤتمر اعلان تضامني مع المفصولين من جريدة الاسواق.

ـ اجراء مسيرة صامتة في عمان تنطلق من مجمع النقابات الى مركز المدينة تحمل شعارات «لا للفصل التعسفي، ... نعم لإعادة المفصولين» وان يضع الزملاء على صدورهم شعار «لا للفصل التعسفي».

ـ الاعلان عن التباطؤ عن العمل في بنكي القاهرة ـ عمان والعقاري العربي وكافة فروعهما إلى ان يتراجعا عن اجراءات الفصل.

ـ اقتراح تنظيم مسيرة تنطلق من مقر بنك القاهرة ـ عمان وتنتهي عند رئاسة الوزراء.

ـ تفويض رئيس واعضاء الهيئة الادارية للنقابة العامة للعاملين في المصارف والتامين والمحاسبة لاتخاذ ما يرونه مناسباً لوقف هذه الهجمة من قبل اصحاب المؤسسات المصرفية ضد العاملين في هذا القطاع ووضع كافة السبل لاعادة المفصولين.

وقد وزع خلال المؤتمر بيان ثالث صادر عن النقابة اكدت فيه اصرارها على الاستمرار في معركتها حتى تتم اعادة المفصولين.

وكانت مختلف الاحزاب والنقابات والفعاليات الوطنية قد ارسلت برقيات تضامن ودعم لنقابة المصارف في مواجهة عمليات الفصل التعسفي وحملات التضييق على القيادة واعلن عبد الله خليل في نهاية المؤتمر عن قرار باقامة اعتصام خلال اسبوعين امام مبنى بنك القاهرة ـ عمان.

اقتصاد

الفصل التعسفي في المصارف

إدارات مأزومة ومخاطر اقتصادية واجتماعية

● احمد النمري

بعد لجوئها الى وزارة العمل وإجرائها لسلسلة من الخطوات والاتصالات مع المسؤولين فيها عقدت اللجنة الإدارية للنقابة العامة للعاملين في المصارف والتامين والمحاسبة مؤتمرا استثنائيا صبيحة يوم الجمعة الموافق ١/٣/١٩٩٦ في مبنى مجمع النقابات المهنية، عرضت فيه تفاصيل الوقائع والدوافع والحقائق، بالأرقام والنتائج التي أحاطت ولا تزال تحيط بإقدام بعض إدارات البنوك العاملة في الاردن على فصل عدد من كبار مسؤوليها وإدارييها من عملهم بدون مقدمات، وبدون اسباب موضوعية مبررة تتصل بكفاءة الاداء أو الإخلاص في الوظيفة، بل وبالعكس وكما أشار الى ذلك وأكده اكثر من متحدث في المؤتمر، فإن الفصل كان لهذا السبب، وبسبب اخلاص المفصولين لعملهم، والدفاع عن مصالحهم وحقوق زملائهم، ولنزاهة وسلامة العمل المصرفي، ولفت النظر الى قرارات او تجاوزات واخطاء قيادات وإدارات مصرفية تسللت إلى قيادة بعض المصارف في ظروف واوضاع أحاطت بها التساؤلات، وعلامات الإستفهام!!

النقابة العامة للعاملين في المصارف اوضحت في المؤتمر الاستثنائي مختلف جوانب ملابسات ومعطيات قرار إدارة بنك القاهرة عمان القاضي بفصل السيد أكرم النمري فصلا تعسفيا وهو الذي امضى في خدمة هذا البنك ما يزيد عن «٢٠» عاما وفي مختلف مواقع المسؤولية فيه، وبكفاءة واقتدار وإخلاص، وقبل ان تصل قيادة البنك الحالية إلى موقع الإدارة العليا في بداية التسعينات، وأكدت النقابة أن قرار الفصل كان لاسباب نقابية ولنشاطه النقابي المشروع حسب القانون، ولعضويته في اللجنة الإدارية للنقابة، وفي المجلس المركزي للاتحاد العام لنقابات العمال، ولمساهمته في النضال من أجل تحسين الظروف المعيشية، وأوضاع العمل والعاملين في مصرفه، والذي تكلل بالمكاسب والمزايا التي قررتها المحكمة الصناعية للعاملين في نهاية سنة ١٩٩٥، والتي يبدو انها اطارت صواب الادارة العليا لبنك القاهرة ودفعت بها الى إتخاذ قرارها العصبي المستنكر بفصل القائد النقابي المذكور، ثم اصرارها على موقفها هذا، وبتعنت ممجوج، رغم التدخلات والوساطات التي جرت من اكثر من جهة رسمية واهلية.

وأدانت اللجنة الادارية للنقابة العامة ايضا الاجراء المتعسف لادارة البنك العقاري الذي يفصل «٣» اعضاء وهم شوقي غنام، وسلامة الحريري، وبرجس معايعة من مسؤولي ومدراء البنك المعروفين بإخلاصهم وبادائهم الجيد في العمل إعتبارا من ١/١/٩٦، ولكونهم من اعضاء النقابة، وبعد ايام معدودة من صدور قرار المحكمة الصناعية الذي طلب من إدارة البنك العقاري عددا من التصويبات والتحسينات في أوضاع العاملين فيه التي سبق ان تجاهلتها هذه الادارة لاكثر من سبب خاص بوضعها وباداتها وبينت مصادر النقابة إن الاخطر في تصرف إدارة البنك العقاري كون قرار الفصل التعسفي هذا ليس الأول من نوعه بل سبقه سلسلة قرارات فصل تعسفية مشابهة.

واظهرت وقائع ومداولات ومناقشات المؤتمر الاستثنائي حدوث حالات فصل تعسفي أخرى، ولاسباب تتعلق بفشل وعمر مثل هذه الادارات، ولوضعها الذاتي المتازم البعيد عن مرتكزات الادارة العلمية وليس بسبب «اعادة التنظيم» الذي تتكىء عليه هكذا إدارات لتبرير خطواتها واجراءاتها غير المقبولة اقتصاديا وإجتماعيا.

ولذلك ولعدم عدالة قرارات الفصل هذه، وامتدادها مؤخرا إلى مؤسسات وشركات صناعية وتجارية وخدمية وصحفية أخرى، ولمخاطر آثارها وتاثيراتها على توسيع نطاق البطالة المستشرية أصلا في البلاد، وعلى مستويات الكفاءة والاخلاص في صفوف العاملين والمسؤولين ولكافة مخاطرها الاقتصادية والاجتماعية فان نقابة العاملين في المصارف وجدت تأثيرا واسعا من ممثلي مختلف الفعاليات الإقتصادية، والسياسية النقابية ومنظمة حقوق الانسان، والكتاب والادباء والمثقفين في الاردن وفي الخارج.

وإذا كنا قد لمسنا جهدا، وإن كان محدودا من وزارة العمل في محاولة منها لاقناع المسؤول الكبير المتعنت في كل من بنك القاهرة والبنك العقاري للرجوع عن قراره الخاطىء، فلقد كان هناك مع الاسف غياب سنة كاملة للبنك المركزي الاردني عن التدخل او عن بذل مساعيه لوقف مسلسل الفصل في البنوك رغم علمه بمخاطرها الجسيمة على سلامة العمل المصرفي، وعلى مختلف جوانب الاقتصاد الوطني.

الآن وفي المستقبل، وحيث لا تتعامل البنوك فقط برؤوس أموالها، بل بودائع الجمهور الواسع التي تزيد عن «١٠» عشرة اضعاف حقوق مساهميها، والتي لاتحتمل بالتأكيد قرارات وتجاوزات مزاجية خاطئة لبعض مراتب الاداره العليا فيها، حيث اعطى قانون البنك المركزي رقم ٢٣/ ١٩٧١ له، وبموجب الفقرة «و» من المادة «٤» من القانون، مهمه وواجب ومراقبة البنوك المرخصة بما يكفل سلامة مركزها المالي وضمان حقوق المودعين والمساهمين فيها، ومنحته المادة «٤٦» حق تعيين مراقب مؤقت على اعمال اي بنك، بل وحق الغاء ترخيصه ويذكر ان انحرافات وتجاوزات بنك البتراء وبنوك ومؤسسات مالية اخرى ونتائجها المدمرة ليست بعيدة عن الاذهان، وكان يمكن تجنبها أو التخفيف منها لو توبعت وعولجت في وقت مبكر.

وبينما لايستبعد مشاركة إدارات عامة لبنوك اقامت وبنت مؤسساتها طوال سنتين بالكفاءة والمثابرة، وليس او بالاجراءات قصيرة النظر في معارضة واستنكار قرارات الفصل التعسفي هذه، فانه يبدو من جهة أخرى ان لدى نقابة العاملين في المصارف حزمة من التحركات الأنية والمستقبلية في مواجهة عمليات الفصل التعسفي تتراوح بين المذكرة، والبيان، واليافطة والاعتصام، والتباطؤ في العمل، والدعوة الى المقاطعة الجماهيرية عن التعامل مع هكذا بنوك.

مافيا الأكشاك في مجمعات الزرقاء

تجار متنفذون يهيمنون على كل شيء ... وأصحاب الحاجة يندبون حظهم .. !

موظفو البلدية يديرون تجارتهم الخاصة على العربات المتجولة

● تحقيق: آمال العطاونة

ما زالت مشكلة تجار الاكشاك في مجمع الزرقاء القديم تتفاقم وتكبر يوما بعد يوم لازدياد المحسوبية وتفرد تاجر كبير بجزء كبير من المجمع بدعم من بلدية الزرقاء، دون مراعاة لذوي الاحتياجات، وكمايقول اصحاب الاكشاك فان الاكشاك ذات المواقع التجارية الهامة والتي تحقق ارباحا عالية وضعت لصالح شخصيات مرموقة في الزرقاء وتجار كبار ومدراء مناطق البلدية.

«الاهالي» «زارت اصحاب الاكشاك المتضررين من اجراءات البلدية منذ بداية العام حيث لم تؤخذ اوضاع المعاقين واصحاب الحاجة بعين الاعتبار.

يقول صاحب احد الاكشاك وهو رجل مسن ومعاق كنت ادفع ٢٤٠ دينارا سنويا لنقابة الصحفيين التي كانت مسؤولة عن عدد من الاكشاك في الزرقاء وادفع «٦٠» دينارا للبلدية، اي ان ما كنت ادفعه سنويا كاجرة محل ٣٠٠ دينار سنويا، لكن ومنذ بداية العام الجديد تخلت نقابة الصحفيين عنا وعن الاكشاك لصالح البلدية التي قامت بتوزيع عقود جديدة زادت فيها الايجارات السنوية من «٣٠٠» دينار الى «٦٠٠» دينار دون ان يراعوا ان المنطقة التي بها بعض الاكشاك حركة الشراء بها خفيفة ولا تغطي مبيعاتنا احيانا ولا الايجارات ولا حتى مصاريفنا الخاصة، وخير دليل على ذلك أن هناك مجموعة كبيرة من الاكشاك مغلقة في هذه المنطقة «وهي المنطقة الخلفية للمجمع». شاب آخر قال ان الاكشاك التي تجني أرباحا كبيرة هي المحلات المواجهة للباصات في المنطقة الامامية للمجمع والمحلات والاكشاك القريبة من النفق، ولكن هذه المحلات جميعها لم يستفد منها اي شخص عادي او معاق بل بقيت حكرا على بعض المسؤولين في الزرقاء ومسؤولي البلدية.

كما أن نقل اتجاه موقف الباصات في المجمع زاد من المشكلة وعقدها، حيث لم يعد المواطنون يمرون من منطقتنا، وبذلك لا نستطيع البيع حتى نؤمن الايجارات القديمة فكيف الآن وقد ازدادت الايجارات الى النصف؟!

واحتج اصحاب الاكشاك على تصريح رئيس البلدية لاحدى وسائل الاعلام حين قال ان البلدية خفضت الايجارات في المجمع الجديد، وتم اعطاء الاكشاك والمحلات في المجمع القديم للمعاقين والحالات الانسانية، فهذا الكلام غير صحيح والمحلات يستطيع اي شخص غير معاق ولا يشكو من حالة انسانية سيئة الحصول على أخذها وفي موقع جيد طالما له واسطة او قبول لدى المسؤولين.

وقد تمكن احد الاشخاص والذي يتمتع بواسطة كبيرة من نقل كشكه من المنطقة الخلفية للمجمع وهي المنطقة الميتة تجاريا الى المنطقة الامامية لانه مدعوم بالرغم من عدم موافقة البلدية في وقت سابق على اي نقل داخل المجمع.

ويقول اولئك التجار لماذا لا تعمل البلدية على حل يساهم في تنشيط الحركة قليلا باعادة الباصات الى الوضع السابق قبل تغيير اتجاه وقوفها، وتخفيض الايجارات وابقائها على وضعها السابق.

وعن الكابوس الذي يخيم بظلاله على المجمع يضيف اصحاب الاكشاك ان شخصا واحدا هو المسيطر على المجمع وتجارة، وكلمته هي الاولى ولا يجرؤ احد على مخالفته، واستطاع هذا التاجر استئجار محلين للساندويش والشراب والكعك باجرة مقدارها «٣٥» الف دينار سنويا، ولكن وبطرق ملتوية تمكن من الحصول ايضا على «٧ــ٨» اكشاك عدا عن الاكشاك التي حصل عليها من اصحابها مباشرة وآخرها كشك وجوده غير قانوني ولا يوجد له عقد من البلدية التي تغض النظر عنه.

كما ان الاكشاك الموجودة تحت المظلات في المجمع والمربحة اعطيت لذلك التاجر المسيطر اضافة الى كونها ذات مساحة كبيرة في حين ان بقية صغار التجار كانت مساحات محلاتهم لا تتجاوز اربعة امتار مربعة، ودفعوا اضافة للأجرة المضاعفة تكاليف اعمال التبليط وغيرها على حسابهم الشخصي وحملتهم البلدية اعباء وديونا تفوق طاقاتهم ومردود تجارتهم بكثير.

واشاروا الى ان نقابة الصحفيين التي كانت مسؤولة عن عدد كبير من الاكشاك قد تخلت عنها وعن اصحابها مقابل مبلغ «٣» آلاف دينار سنويا تدفعها البلدية للنقابة.

وفيما يخص العربات المسموح بها بالمجمع فقد صرح رئيس البلدية بتسع عربات لذلك التاجر لكنها فعليا «٥٠» عربة يتحكم بها ذلك التاجر حيث يقوم بتاجير العربة الواحدة مرتين يوميا فترة صباحية وفترة مسائية وياخذ عن كل فترة اجرة منفصلة، واذا سال المراقب أصحاب تلك العربات عن مدى قانونية وجودها يكتفون بالاجابة بانها لذلك التاجر عندها يتركونهم وشانهم بالرغم من مخالفتهم!

كما ان بعض مشرفي المجمع من موظفي البلدية يدخلون عربات للمجمع تعمل لحسابهم الخاص مقابل اجر يدفعونه للبائع أو العكس، بحيث يدفع صاحب العربة المخالفة لبعض الموظفين مبالغ يومية من اجل السماح لهم بالبيع والسكوت عنهم، وعندما سمح رئيس البلدية لشخص مسن يعيل عائلة كبيرة بالبيع على عربة خاصة به في المجمع تعرض ذلك المسن للمضايقة من قبل اشخاص يعملون لصالح ذلك التاجر من اجل اجباره على ترك منطقته والخروج من المجمع.

وقد قام العديد من اصحاب الاكشاك بالاتصال باحد النواب في الزرقاء طالبين منه مساعدتهم، فما كان منه الا ان اتهم احد اصحاب الاكشاك بالشغب والتمرد وتخلى عنهم ولم يساعدهم.

وخلال تجوالنا في المجمع التقينا برجل متقدم بالعمر يملك إبنه المعاق احد الاكشاك ولصعوبة حركته يعمل ذلك الرجل بنفسه بدلا من ابنه رغم مرضه هو ايضا.

ويقول ذلك الرجل استاجرنا الكشك في ايار ١٩٨٤ وكان مصرحا لي ببيع نثريات وخبز وكعك وكنت ادفع ٦٠ دينارا للبلدية و٢٤٠ لنقابة الصحفيين، وخلال مرضي ووجودي في البيت تفاجات بان البلدية اخذت الكشك من محله دون إخباري ووضعته في مخازنها كما هو حال العديد من الاكشاك التي صادرتها البلدية دون ان تخبر اصحابها.

ويضيف تقدمت باستدعاء للبلدية التي اخبرتني انهم أزالوا الكشك من اجل إصلاح البنية التحتية للمجمع وطلب مني رئيس البلدية مراجعة مدير المجمع الذي اخبرني بانه توجد ثلاثة اكشاك قد يكون احداها من نصيبي، اما بقية المحلات فقد تم استملاكها ومن ضمنها محلي، وعدت للرئيس واخبرته فقال «هل قال لك مدير المجمع كم أجرته، قلت لا، قال اجرته الأن ١٢٠٠ دينار سنويا»، وهذا المبلغ غير متوفر لدي خصوصا انني اعيل اثنين من ابنائي المعاقين ولا مصدر رزق لنا غير ما كنت عليه من البيع، والذي كان لا يغني ولا يسمن من جوع.

التمييز الطبقي حتى في بيوت الله!

● كتبت: سهير أبو رواق

مما لا شك فيه أن التمييز الطبقي بين افراد هذا الشعب اصبح سمة من سمات الحياة الضرورية والملزمة في هذا المجتمع، ففي القطاعين العام والخاص بمختلف المؤسسات والدوائر والشركات تجد هذا التمييز واضحا بين الفئات العليا من الافراد ذوي النفوذ والفئات الدنيا البسيطة.

هذا التمييز الطبقي المشين وصل حتى إلى بيوت الله «المساجد»، فكم من مسجد يامه المصلون البسطاء من ابناء هذا الشعب ويجلسون في صفوف منظمة والتي تتاح لهم لحظة وصولهم إلى المسجد للصلاة فيه لكن مايلفت النظر في هذا المجال انه عندما ياتي احد من المسؤولين الكبار او الموظفين ذوي النفوذ القوي يتم ابعاد هؤلاء المصلين البسطاء عن صفوفهم التي كانوا يصلون فيها ويأتي هؤلاء الكبار للصلاة في المقدمة وفي الصفوف الامامية رغما عن المصلين البسطاء.

ليس هذا فحسب بل ان التمييز الطبقي تخلخل الى افراد هذا الشعب الذين انقسموا إلى ثلاث طبقات ــ الطبقة العليا الغنية ــ الطبقة الوسطى البسيطة والطبقة العاملة الكادحة الفقيرة، وهذا التقسيم تجده في كل مسجد تقريبا، ولعل الملاحظة التي وردت«للاهالي» من المصلين البسطاء في مسجد طارق بن زياد في محافظة اربد خير دليل على هذا التمييز الطبقي.

فهذا المسجد تسيطر عليه العشيرة الفلانية التي ساهمت بالجزء الاكبر في انشائه من ناحية الدعم المادي، فافراد هذه العشيرة ــ يعلنون أن لهم الاحقية في ملك هذا المسجد وتعيين من يشاؤون من الائمة والمؤذنين واحيانا تحدث مشاجرات ومشاكل بين افراد هذه العشيرة والمصلين البسطاء الذين لم يشاركوا في انشاء هذا المسجد لانهم فقراء بسطاء لا يملكون المال، ويكادون يكفون حاجتهم وحاجة ابنائهم.

وقد كانت نتيجة هذه المشاجرات أن هجر هذا المسجد الكثير من المصلين ولقد تم ايضا الإستغناء عن العديد من الأئمة والمؤذنين من لحظة إنشاء هذا المسجد وبدء الصلاة فيه في كانون الثاني ١٩٩٤

هذا الإستغناء كان نتيجة الشكاوى العديدة التي يقدمها افراد هذه العشيرة والموالين لها ضد هؤلاء المؤذنين او الأئمة وخادم المسجد والهدف الرئيسي لهذه العشيرة ان يكون هؤلاء من ابنائها!

هذا ونتيجة لازدياد هذه المشاكل والمشاجرات التي تحدث في مسجد طارق بن زياد يخشى بعض المصلين البسطاء من ان تقوم وزارة الأوقاف والمقدسات الإسلامية بإغلاق هذا المسجد كحل جذري ـ لإنهاء هذه المشاكل والمشاجرات.

ولعل التمييز الطبقي اصبح قضية متاصلة في النفوس المريضة المغرضة التي تتمسك به وتدافع عنه لكي تتمكن من تحقيق مصالحها الخاصة ببساطة دون أن تجد من يوقفها.

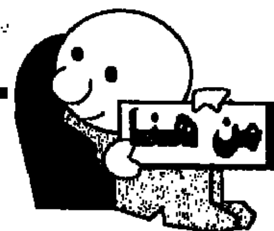
فإذا كان هذا حال الأماكن المقدسة فاين هو المجتمع المثالي الذي نتحدث عنه؟!

تعزية

طلاب قسم اللغة العربية بجامعة العلوم التربوية التابعة لوكالة الغوث الدولية/فرع اربد، يشاركون الاستاذ الدكتور

«محمد الأطرش»

مصابه الجلل بوفاة شقيقه، ويتقدمون منه ومن اسرته باحر التعازي والمواساة، سائلين الله ان يتغمد الفقيد بالرحمة ويلهم ذويه الصبر والسلوان.



وشوشات



... الليل

وكأنني منهما ، لا يشعراني بانني هنا ، رغم احتفائهما الرائع بوجودي !

وانا معهما ، اسمع واضحك ، ارى واخجل ، وافرد عباءتي تظللهما !

ينتظران طلّتي ، فاذا ما أشرقتُ عليهما ، خلعا عتمة النهار ، ورقتهما ، ودخلا في لجُتي !

يهبان لساءاتي المعنى ، ويلونانني بالنهدي والازرق ... واتجول بين تفاصيلهما بنجماتي وبيجامتي الحريرية !

امكث على صحن فنجان القهوة ، أرقبهما بخبث ، فيقبضان علي متلبساً بالضحك ، ويدسا بي تحت السجادة ... !

يا للروعة ، ويا لي من شقي !!

نسياني تحت السجادة ، فنسيا الوقت ، ولم يأت بعد ذلك النهار !

... حتى كان وقتٌ جميل ، صارا يرقصان على أضلعي التي من غيم و ... ناما على ذراعي ... فتسللْتُ ، وغمرهما وهج النهار ، فبقيت عيونهم مغمضات !

من فوق كتف الشمس ، أطلُّ عليهما في النهار ، فأراهما ناعسان ، مغتسلان بالرضاب وبالندى ، وأبقى أنظر لساعتي ... أترقب موعدي ومنذ الثالثة أرتدي ملابسي كاملة وربطة عنقي ، واحمل لهما هداياي ... واقف على باب السماء ... بانتظار غروب النهار المملّ ... الرتيب !

التقي بهما ، يتثاءبان ، ويعدّان القلب للسهر ... ، ويرميا الي بتفاح ، وفستق ، وشريط فيديو ، ليلهياني ...

آخذهما للبانيو ، أحممهما بيديّ ، وأطلقهما بمائهما ، واقذفهما الى السجادة ذاتها ...

أضيئهما بعتمتي ... !

● « درويش . . . »

... وخزة دبوس



كلما فكرت في بغداد ، والكرخ
وفي الجيش العراقي الذي يرفع عن أولادنا
العار ... بكيت
كلما فكرت فيمن كفروا
في صلة التاريخ ، والارحام ، والقربى
فلم ينصروا بغداد في المعركة الكبرى ...
بكيت ...
كيف سدّوا يا ترى آذانهم
حين بغداد لهم سقف وبيت ؟؟

«سعاد الصباح» قبل ٢ /٨/ ١٩٩٠

ذكرت الاذاعة الاسرائيلية ان معرضاً فنياً أردنياً اسرائيلياً مشتركاً افتتح في عمان الاسبوع الماضي ... واجرت الاذاعة لقاء حيّاً (سمعناه) مع مدير برامجها الذي حضر المعرض ... في نفس الوقت يرفض المصريون للعام الـ ١٧ على التوالي اشتراك اسرائيل في المعرض الدولي للكتاب !

نحاول أن نجعلك تضحك ... !

قالت أم لإبنها قبل زفافه :

إسمع يا بني ، المرأة لا تحب في حياتها سوى ثلاثة حيوانات ، النمر لانها ترتدي فروه الثمين ، والتمساح لانها تصنع من جلده حقائبها وأحذيتها ، والثالث الحمار الذي يشتري لها كل ذلك !!

كلمات

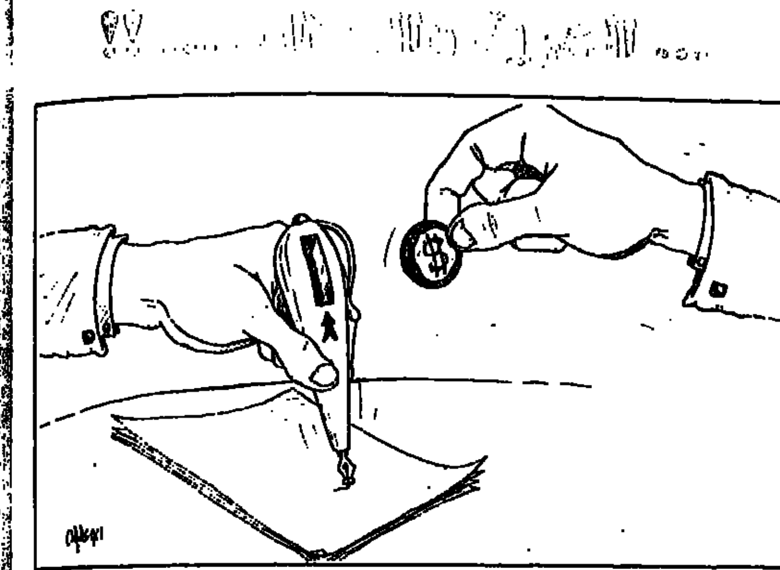
ـ أصلح منزلك قبل أن تحاول إصلاح العالم.
ـ فيلسوف اغزيقي

ـ ما يعتبر أجراً عادلاً رهن بما اذا كنت ستدفعه أم ستقبضه !
ـ روبرت فرنيك

ـ أحد أشكال الوحدة هو أن تكون لك ذاكرة وليس من يشاطرك ذكرياتك.
ـ سومرسست موم

ـ تستطيع الكلمات أحياناً ، عند إسداء الفضل ، بلوغ سمو الافعال .
ـ لارشفوك

ـ الايمان هو الطائر الذي يغرد قبل انبلاج الضحى.
ـ طاغور



كتب «محمد الماغوط» في كتابه «ساخون وطني» مقالاً جميلاً . نورد منه هنا بضعة سطور :

تعرفت في الـ «هايد بارك» على فتاة انجليزية تتمطى على الحشيش الاخضر ، وتحاول تعلمّ العربية بلا معلم ، وكنت احاول تعلم الانجليزية لتسليك حالي في تلك الزيارة . فطلبت مني أن أعلمها بعض المفردات ، لتعلمني هي بدورها معناها بالانجليزية ... وهكذا سارت الامور :

ـ سكاي؟
ـ سماء
ـ ستريت؟
ـ شارع
ـ لف ؟
ـ حب
ـ بيرد ؟
ـ طائر
ـ حرية ؟
ـ حذاء !!

استغربت ... فقلت لها : لا ... لا تندهشي فلهما في بلادي نفس المعنى تماماً .

الجنّة الصغيرة

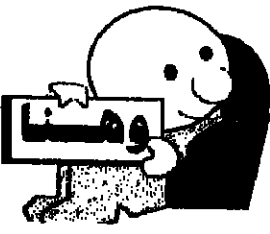
... أهلاً باطفالنا الأحباء كل خميس في الجنّة الصغيرة...

الإسم: مجد محمد قطافطه
العمر: سنتان
الهواية: كرم القدم

الاسم: احمد صالح مصطفى
العمر: سنة ونصف
الهواية: اللعب والضحك

الاسم: احمد كمال وفؤاد كمال
العمر : سنة
الهواية: ضرب الرأس واللعب





● محمد فرحان

يعتبر فيلم «ضربة عنيفة» الذي اخرجه برنارد تارفنيه وقام ببطولته فيليب نواريه ، من اهم «الافلام الاستعمارية» والتي تحاول فضح سلوك وشخصية المستعمر في الارض الجديدة .

يدور «ضربة عنيفة» حول شخصية رجل الامن «نوارية» الذي يعمل في احدى المستعمرات الفرنسية ، حيث يعيش مع زوجته وعشيقها المقيم في بيته بصفته اخ الزوجة .

في هذا الجو تمارس الطبيعة فيه قسوتها ، يعيش نواريه بين مقره ودفاعه عن مجموعات القوادين وعلاقة اجتماعية متقلبة بينها الحب ، والحقد والعنف والعشق ، الامانة ، الخيانة ، «أمال مكهربة حيث نرى الشخصية في الفيلم تفرض نفسها من خلال حركتها وتكوينها الاجتماعي والنفسي وهي عجينة من مجموعة شخصيات ، فهو في علاقته مع زوجته مسلوب الارادة ، وفي علاقته مع عشيقته شخصية امنة وديعة ، وفي علاقته مع الجمهور شخصية غريبة متماوجة ضعيفة حينا وقاسية احيانا حد الظهور بحالة شيزوفرينية داكنة حادة ، فهو حين تنطلق رصاصاته باتجاه القوادين لا يفكر سوى بصياغة وجوده من جديد باتجاه الواقع ، وحين يقتل زوج عشيقته يظهر بمظهر رجل تفاقمت في نفسه الآلام . فجردته من مشاعره الانسانية وافقدته توازنه النفسي وصبغت مزاجه بلون سوداوي يقتل ويذهب في طريقه دون ان تظهر عليه علائم الندم .

وحتى حين يقرر في داخل نفسه ان يقيم بينها وبين المجتمع يتجه الى علاقة جديدة مغايرة لتلك السائدة ، فيختار المدرسة الجديدة الجميلة كحالة خلاص ، ليبدأ في رسم دون ان نشعر سيناريو يتخلص من خلاله من زوجته وعشيقها وعشيقته . وينجح بالايقاع بهم ليذهب من جديد في محاولة منه لحياة جديدة مع المدرسة .

ان مجموع شخصيات نواريه في «ضربة عنيفة» ، ليست الا صورا متنوعة لذات الوجه والاستعمار ، وما تصرفاته الا وسيلة يتحدى بها هذا الوجه الاخر ، او هذه الشخصيات الاخرى الكامنة في داخله.

اذ يرتبط مفهوم الشخصية ارتباطا وثيقا بحلم «الشخصية المستعمرة «والتي الذات فيها ليس لها وجود فعلي ولا حياة حقيقية إلا من خلال ما يمثلون من امتداد «لذاته الاستعمارية» لأحلامه وهواجسه.

لذلك فهو يعاني صراعا داخليا حادا ويتجاذبه ميول ونوازع متناقضة ، يسمو بروحه تارة ، وينحدر بشهوانية تارة اخرى لتصبح ذاته مسرحا للصراع ، والذي لا يجد في النهاية سوى الفراغ والعبثية رغم محاولته جمع شتات ذاته راضيا بضعفها وتناقضاتها .

في احد الايام ... جاءت صديقة حنين تطلب منها الذهاب لدرس الموسيقى .. فرحبت حنين بذلك ... وعند وصول حنين وصديقتها الى منزل استاذ الموسيقى، تفاجأت حنين بذلك الشاب الوسيم.

جلست حنين في غرفة الجلوس تراقب صديقتها وهي تعزف على البيانو .. بينما كان الاستاذ يتكلم بلسانه مع صديقة حنين ... وعقله ونظراته كلها على وجه حنين ... لكن الوقت كان يمضي بسرعة ودقت الساعة معلنة انتهاء الدرس وتفاجأ الاستاذ من دقات الساعة .. وكأن شيئاً اصابه.

طلبت حنين من صديقتها ان تغادرا فقد انتهى وقت الدرس ... وبينما كانت صديقة حنين في ساحة المنزل كانت حنين تشكر الاستاذ على ما سمعته من موسيقى عذبه ..

استغل الاستاذ وجود حنين لوحدها .. فقال لها : غداً اراك في الرابعة عصراً، في مطعم النبلاء، فهزت رأسها مبتسمة، واكد عليها قائلاً : ضروري ان تاتي...

وفي اليوم التالي: ذهبت حنين الى المطعم وتفاجأت بوجود الاستاذ جالسا هناك، فقد جاءت قبل الموعد بربع ساعة، جلست حنين مقابل الاستاذ ... وقالت له: لقد حضرت مبكراً.

فاجاب: منذ نصف ساعة.

طلبت حنين من الاستاذ ان يتكلم حيث قالت له: لقد طلبت مقابلتي، واكدّت عليّ، فماذا تريد؟

فقال لها مرتبكاً: أولاً اعطني وعداً بانك ستسمعين كلامي الى النهاية، فابتسمت وقالت له: تفضل، لا بد وانه امر مهم للغاية.

فبدأ الاستاذ قائلاً:

عندما رأيتك البارحة مع صديقتك رغد، اصبحت كل شيء بالنسبة لي، فقد اصبح سعيي لشيئين، للموسيقى ولك، ولعلك لاحظت انني انشغلت بك ولم اعر الدرس اي اهتمام، لقد حاولت البارحة ان اجد تفسيراً لما اصابني عندما رأيتك فلم اجد تفسيراً سوى انني احببتك، نعم لقد احببتك، ولا اعرف ان كانت عيناي قد فضحتني؟؟

واضاف: احبَبتُ كل شيء فيك، ودخل حبك تفكيري، لتقيمي فيه ما بقيت الدنيا، ولتنيري جوانبه، ما أنارت الشمس وجه الأرض.

فانت اليوم في كياني ولا ادري ان كنت ساحظى بنظرة من عينيك بعد ان صرحت لك بحبي، ام انك ستضنين علي بها، ولست اعرف ان كنت ساجد في قلبك لحبي مكاناً، ام انك ستقتلينه دوني، فارجوك لا تبخلي علي بالحب، بطهر الحب، وارجو الاّ تعتبريها عواطف كاذبة، يسطرها عابر سبيل .. وارجو ان تاخذي الوقت الكافي للتفكير.

ابتسمت حنين وقالت له:

لا ادري ماذا اقول لك؟؟ فقد احرجتني بكلامك المعسول، وساجيبك على طلبك وارجو منك كما سمعتك للآخر ان تسمعني ايضاً حتى انهي كلامي.

لو قلت لك انني لم الحظ نظرات الحب ترسلها عيناك، وتمتمات الهوى تترنم بها شفتاك، ولو قلت انني كنت غافلة عن شرودك لكنت اما انسانة بلا قلب كتمثال نحت من الصخر، او بلهاء!!

لقد سمعت في حديثك بعض ما كنت اسمعه في الخيال، او من الناس التي تعشق بعضها بصدق.

ولما جلست امامك، لنتلقى صديقتي الدرس رأيت عينيك وكأنهما تبحثان عن شيء في وجهي ثم تنزلان بالبصر الى صدري، فاحسست شيئاً ينبهني، وخفت ان تطلب لذة حرام، او متعة زائلة، وصبرت على نظراتك. فلمست روح المحب وطهره.

واصارحك بدون ان تغضب:

لقد ارسلت نظراتك البارحة لي عدة رسائل، فلم اهتم بها، وعندما دقت الساعة منهية الدرس قلت في نفسي: كان الاستاذ يتمنى لو كانت مدة الدرس اطول، اليس كذلك؟!

في الواقع انا يا استاذ ممن اعجب بشخصيتك ووسامتك وخيالك الذي تضمنه كلامك عن الحب، ولكنني لست من اللواتي يقعن في الفخ الذي ينصبه الرجال او الاحابيل التي يبتكرها خداعهم ومكرهم، ثم يندبن الحظ، ويقبلن المهانة او يتهاوين الى الحضيض.

كما انني لست من اللواتي يرضين بهذا النوع من الرجال للزواج، نوع يأتي عن طريق معوج، طريق يزعم الحب من نظرة واحدة، والخداع بالدموع الكاذبة، انا لا اقول بانني لا اؤمن بالحب، بالعكس انا اؤمن به، لكن ليس من نظرة لصدفة.

إنك لم تحب في حياتك على ما يبدو، وانت في سن مبكرة، لذلك لا تعلم بان الحب من نظرة هو حب مراهقة سرعان ما يزول.

إنني ارى فيك مراهقاً طائشاً، وارجو منك ان يكون حبك لي حباً اخوياً ليس اكثر.

فانا فتاة مراهقة عمري ثمانية عشر عاماً، واعتقد بانك تعلم ذلك من مظهري، واظن بانك كنت تعتقد باني ساقع في شباك الحب التي نصبتها.

اني اقول لك يا استاذ وبكل أسف ان تبحث عن فتاة غيري تناسبك.

واسرعت حنين بالخروج تاركة الاستاذ جالساً دون حراك مذهولاً بماسمعه.

● أشرف محمد حمد

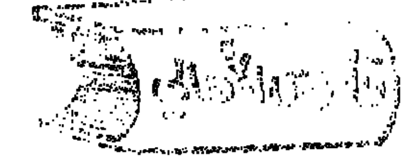
بطاقة إلى ...

في هذا الركن الصغير سنكتب أعزائي كل اسبوع كلمات دافئة، ونترك لك أن تهديها لمن تشاء!

من .... إلى .... مع المودة.

تكبّر ... تكبّر
فمهما يكن من جفاك
ستبقى بعيني ولحمي
ملاك
وتبقى كما شاء لي
حبنا ان أراك
وإني طفل هواك
على حضنك الحلو
انمو واكبر !
فكيف إذن لا احبك
اكثر !

● «محمود درويش»



السوّاط

هو عضو بارز في البرلمان مهمته مراقبة نواب حزبه للتأكد من انهم يقترعون في البرلمان وفقا لقرارات الحزب ويذكرهم بمواعيد جلسات البرلمان حتى لا يتخلفوا عن حضور ما يهم الحزب منها .

الصفحة ٢٦٥ الجزء الثالث
« موسوعة السياسة »

الثورة البيضاء تتوعد من ؟

تساءل كثيرون ، ممن شاهدوا خطاب البيان الوزاري على التلفزيون :
لمن كان رئيس الحكومة يشير بإصبعه متوعداً وهو يقرأ آية القرآن ... السطر الاخير في خطابه ؟!

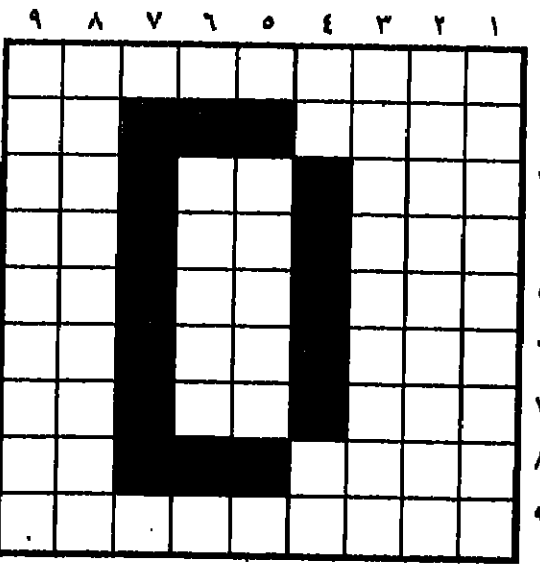


سؤال بريء ؟!

لاحظ بعض المواطنين ، من قراء الصحف ، أن معظم السجناء الاردنيين المحررين ، الذين عبروا الجسر الاسبوع الماضي عائدين الينا قد أنهوا محكومياتهم كاملة . بل إن أحدهم قد قضى ٣ سنوات زيادة ... فأين جهود الحكومة في إخراجهم ؟؟!

م ر ب ع ا ت و ح ر و ف

الاخوة القراء: زاوية مربعات وحروف بانتظار مشاركتكم بها ... ضمن الشروط الواضحة في إعداد هذه الشبكة.



افقي:

١ـ مطرب عربي راحل.
٢ـ صوت المريض + للتخيير معكوسة.
٣ـ طعام معكوس + شتم معكوسة + كثير معكوسة.
٤ـ ليّن + نصف غمام + خصم.
٥ـ علم مؤنث + من الاطراف معكوسة + نكد
٦ـ بين جبلين + ثلثا ارض + متشابهان.
٧ـ من الجوارح + ثلثا دفر + واحد بالانجليزية.
٨ـ عكس اقرب معكوسة، قهوة معكوسة.
٩ـ مدينة اثرية + خ + صاحب المربعات .

عمودي:

١ـ عكس جاهل + نوع سيارات
٢ـ من الفرد بدون ال + من الاقارب
٣ـ اميرة ويلز + طريق + ق.
٤ـ حرف نصب + اداة نداء معكوسة.
٥ـ حرف + عاصمة عربية + حرف.
٦ـ حرف + علم مؤنث + خ
٧ـ حرف + حرف
٨ـ في الشر + نغم موسيقي
٩ـ علم مذكر + رجل بالانجليزية + إحسان.

« حشد » يتقدم ببديل وطني واقعي لبرنامج الحكومة الجديدة

سياسياً: الغاء معاهدة السلام، اعادة التفاوض ضمن إطار عربي مشترك واستنادا للشرعية الدولية، ووقف صراع المصالح العربي

في اطار العمل الوطني، وتطبيقا للفكرة السياسية المتوارثة من ان على المعارضة ان تقدم البديل دائما.

وانطلاقا من صميم المصلحة الوطنية، التي هي ابدا فوق كل اعتبار، ولان المعارضة هي معارضة لأجل هذا الوطن الذي نسكنه جميعا.

لقد تقدم المكتب السياسي في حزب الشعب الديمقراطي الأردني «حشد» بمناقشة مكتوبة لبرنامج الوزارة الجديدة، قدمها لرئيس واعضاء مجلس النواب عبر مذكرة شاملة، تحت عنوان البديل الوطني الواقعي.

وتعميما للفكر وطني، نرى انه البديل المعقول والمنطقي في المرحلة الراهنة، تنشر «الأهالي» النص الكامل لهذه المذكرة:

يتقدم حزب الشعب الديمقراطي الاردني (حشد) بهذه الوثيقة في الوقت الذي تشرعون فيه بمناقشة البيان الوزاري المقدم الى مجلسكم الكريم من قبل دولة السيد عبد الكريم الكباريتي لنيل الثقة على اساسه. ونحن لا نتوقع ان لا يحظى هذا البرنامج بثقة مجلسكم الكريم في الوقت الذي ندعوكم فيه الى حجبها عنه، ولكننا نتوقع ان تثار نقاشات جادة معمقة حول هذا البرنامج الذي يتحدث عن «ثورة بيضاء وإرادة التغيير والمشاركة والحلول الوطنية لمشاكل المجتمع».

ان حزبنا من موقعه في المعارضة الوطنية الاردنية، والحركة الشعبية بالبلاد، وانطلاقا من الاحساس العالي بالمسؤولية تجاه قضايا الوطن والمجتمع والامة، يتقدم اليكم بهذه الوثيقة في اطار النقاش الوطني والاعلامي والبرلماني العام ليس فقط حول برنامج الحكومة ولكن حول رأينا بالبديل الذي نعتقد انه يعكس الطموحات والآمال الشعبية الاردنية في هذه الفترة الحرجة من حياة بلادنا.

في السياسة الخارجية

يحتل موضوع السياسة الخارجية حيزا هاما في برنامج الحكومة لا بل يكاد يكون هو التغير الرئيسي عما سبقه من برامج لان الموضوعات الاخرى معادة ومكررة بصورة زاهية. واذا ما وافقنا على تجاوز مناقشة الالتزام بالمواثيق الدولية فاننا نتعرض لبرنامج الحكومة في هذا المجال من المحور الاساسي الذي يشكل «دور الاردن المحوري على المستويين العربي والدولي» الا وهو محور معاهدة وادي عربة ومستحقاتها، فلا يتعرض برنامج الحكومة الجديدة الى تفصيلات مستحقات المعاهدة ولكنه يجزم بما يلي: (ستقوم حكومتي بتنفيذ الاتفاقات المنبثقة عن معاهدة السلام الاردنية الاسرائيلية). ونحن متأكدون من حرص دولته على تنفيذ هذا الالتزام لان مجيء الحكومة بهذا الانسجام والتحالفات التي يحتويها محدد لهذا الغرض.

ان معاهدة وادي عربة محطة سياسية ثنائية واقليمية هامة، تشكل انجازا ملحوظا لاسرائيل وسياستها في المنطقة في بعدها الثنائي (الاسرائيلي - الاردني)، وبانعكاساتها السلبية على الحقوق الفلسطينية والعملية التفاوضية وعلى الترتيبات الاقليمية والعلاقات الاردنية العربية والدولية عموما.

والى ما تضيفه الى اتفاقات السلام المنجزة مع مصر ومنظمة التحرير الفلسطينية، التي تكرس حق اسرائيل في الوجود ضمن حدود غير محددة وغير مرسمة، قبل ودون ان تعترف بالحقوق الوطنية لشعب فلسطين، قبل ودون ان تقر بالانسحاب الكامل من الاراضي العربية المحتلة عام٦٧، فقد حققت هذه المعاهدة، على حساب الحقوق الوطنية والسيادية الاردنية والفلسطينية، والحقوق العربية عموما، مكاسب رئيسية مباشرة لاسرائيل فكيف يستقيم الادعاء بعمل دولة السيد الكباريتي من اجل حل شامل ودائم وعادل في منطقة الشرق الاوسط؟!.

ومن بين هذه المكاسب، إنها كرست مبدأ التخلي عن الارض (بمثال الارض الاردنية) بصيغة الضم والتبادل والتأجير وتعديل الحدود والاستيلاء على مصادر المياه والابقاء على المستوطنات، ومبدأ الفصل بين السيادة واستعادة كل الارض، مما يشكل تجاوزا على السيادة والحقوق الوطنية الاردنية ذاتها.

ومن خلال ذلك قدمت المعاهدة نموذجا للتسوية وسابقة بدأت اسرائيل تشهرها قاعدة على المسار السوري، وبإمكانها ان تشهرها على المسار اللبناني، ولاحقا على المسار الفلسطيني عند بلوغه نقطة المفاوضات حول الوضع النهائي.

وفي المساحة المشتركة الاردنية- الفلسطينية تنطوي المعاهدة على تجاوز ومساس بالحقوق الوطنية الفلسطينية، فقد لحظت حل مسألة اللاجئين (٤٨) على قاعدة التوطين وأسقطت القرار ١٩٤ ذي الصلة، كما لحظت حل مسألة النازحين (٦٧) بمعزل عن القرار ٢٣٧ (القاضي بالعودة غير المشروطة)، على قاعدة البحث بامكانية الدخول الافرادي (ليس العودة) لهؤلاء بالاستنساب الاسرائيلي، ولاعتبار التخفيف من المعاناة الانسانية، في إطار اللجنة الرباعية (الاسرائيلية- المصرية -الاردنية - الفلسطينية).

اضافة الى ذلك، فإن المعاهدة تنطوي على تفريط واضح بالاراضي الفلسطينية المحتلة عام٦٧، وعلى خطوة ذات دلالة نحو الاستجابة لمطامح اسرائيل ومطامعها التوسعية والسيادية في هذه الاراضي وعليها، حيث نزعت عنها صفة الاحتلال واعتبرتها مناطق خاضعة للحكم العسكري انسجاما مع المفهوم الاسرائيلي، واعتبرت الحدود بين الاردن والضفة الفلسطينية جزءا من الحدود الدولية لدولة اسرائيل. ونحن هنا لا نعرف كيف يمكن لدولة السيد الكباريتي مساندة السلطة الفلسطينية لاقامة «دولتها».

اما القدس التي ادرجتها المعاهدة في فصل عنوانه «الاماكن التاريخية والاثرية» وكأنها موقع تاريخي من مواقع عدة، فقد جرى تناولها من زاوية تحديد مسؤولية الاردن عن الاماكن الاسلامية المقدسة، مما يسمح لاسرائيل بأن تؤكد قبول الاردن بانتصار الوجود العربي في القدس الشرقية على هذه الاماكن، وبما يسند قرار اسرائيل بضمها على حساب الحق الفلسطيني المكرس بقرارات مجلس الامن التي اكدتها جزءا من الاراضي الفلسطينية المحتلة عام٦٧.

ان التصريحات الاردنية اللاحقة حول مآل الرعاية على الاماكن الدينية الى الفلسطينيين بعد ان تبسط السلطة الفلسطينية نفوذها على القدس و«رشوة» فك ارتباط الاردن مع الاوقاف الاسلامية والمحاكم الشرعية في الضفة الغربية ما عدا القدس (التي لا اهمية لها، فالموضوع الجوهري والصراع الحقيقي يدور حول القدس الشرقية كجزء من التراب الوطني من مدخل الاماكن الدينية، وليس حول اوقاف ومحاكم الضفة)، وما ورد في الديباجة السياسية للاتفاق بين الاردن وسلطة الحكم الاداري الذاتي في ٢٥/ ١ من تأكيد على دعم الاردن لقيام الدولة المستقلة (بدون تحديد لجغرافيتها وحدودها) وعاصمتها القدس الشريف (وليس القدس الشرقية، اي بتفادي التحديد الجغرافي، وبما يقبل التأويل لجهة ما يقتصر على الاماكن المقدسة)..

إن المجالات التي تغطيها المعاهدة (اقتصادية، واجتماعية، وسياسية، ودبلوماسية، وعسكرية، وتنموية، والسياحية، والمواصلات، والطاقة..)، إن هذه المجالات تقوم على أساس تعاون وتنسيق غير مسبوقة في المعاهدة المصرية - الاسرائيلية، وهي من نوع غير موجود في العلاقات العربية - العربية، إن اتساع مضمون المعاهدة الاسرائيلية- الاردنية [illegible] يجعلها اكثر من معاهدة سلام وتطبيع كاملين، إنها بالمضمون بمثابة اتفاق على «كونفدرالية بين الاردن واسرائيل، تنتظر استكمال شروطها الداخلية في الاردن (وهي غير متوفرة الآن بفعل اتساع المعارضة الشعبية وافتقاد المؤسسة الحاكمة الى درجة التماسك المطلوبة ازاء تطبيقات المعاهدة)، واستكمال شروطها في المحيط الاقليمي(اي تقدم المسارات التفاوضية بما فيها الفلسطيني).

إن الاعلان بالبرنامج عن دعم سلطة الحكم الاداري الذاتي لا يعني زهدا بالعلاقة لخلق «اتحاد ما» بل ادراكا من الحكومة لعدم جدوى ومضار الدخول في حوار تكهني بين طرفين لا يملك اي منهما القدرة على التأثير بنتيجته ضمن القيود المفروضة عليهما (المعاهدة واتفاق اوسلو). لقد اضحت البوابة الرئيسية لهذه العلاقة اسرائيلية، واسرائيل هي التي تحدد متى وكيف تفتح. وحتى هذا الحين لا يملك الكباريتي سوى انتظار مصير المسار التفاوضي الفلسطيني، والسعي ضمن الحدود المتاحة الى ما هو مسموح من بتنفيذه من بروتوكولات التعاون الاقتصادي والاداري..

لقد استقوت اسرائيل بمكاسبها من المعاهدة المنفردة مع الاردن(بعد الاتفاق المنفرد مع منظمة التحرير الفلسطينية)لإضعاف التنسيق بين الدول المعنية بالمفاوضات الثنائية، فواصلت تصلبها على المسارين السوري واللبناني وشجعت المعاهدة اندفاعة الاطراف العربية المترددة او المتباطئة في التعاطي مع التطبيع والانخراط في الترتيبات الاقليمية نحو خطوات أوسع، استفادت منها اسرائيل لمواصلة اختراقاتها التطبيعية في المنطقة.

غير ان هذه المكاسب الصافية لاسرائيل لم تسهم بتوفير شروط تسريع العملية التفاوضية بشكل عام، بل ابطأتها، وانعكست جمودا على مساريها السوري واللبناني، وعززت المخاوف لدى الدول العربية ذات الوجهة والدور الاقليمي من سياسة اسرائيلية وامريكية تركز على الترتيبات الاقليمية التي تفرد لاسرائيل الموقع الاهم على حساب دور وموقع هذه الدول (جولة كريستوفر آذار ٩٥)، وقبل تقدم المفاوضات على المسارات الثنائية المتبقية (بما فيها الفلسطيني)، وبما يؤدي الى اضعاف اطرافها العربية في الثنائيات والترتيبات الاقليمية معا.

إن «انجاز» المعاهدة لم يفعل دينامية المفاوضات تقدما، بل ساهم على خلفية تغذية المخاوف من تنامي الضغوطات على مسارات التفاوض وازدياد مكاسب اسرائيل في الترتيبات الاقليمية، في التسريع باستنفار قوى والتبكير في إطلاق بداية صحوة عربية إقليمية، بداية لاستعادة مقومات التماسك في السياسة العربية في سياق إعادة تجميع الحد الادنى من عناصر العمل العربي المشترك.

لقد ادى الانهيار الذي اصاب التضامن العربي الرسمي الذي يعد الكباريتي باستعادته على صهوات خيول المعاهدة وصيغ التكامل السياسي والاقتصادي العربي، وحلت مكانها قوانين الصراع العربي/العربي بديلا للصراع العربي مع الصهيونية والاستعمار الجديد.

ويتجلى هذا الصراع العربي العربي المحزن في التسابق نحو ارضاء السيد الامريكي والاسرائيلي، ومحاولات التدخل في الشؤون الداخلية للاقطار العربية الاخرى و/او الضغط عليها، والمراهنة على اوهام الانتعاش الاقتصادي والمنعة السياسية والوطنية بالاعتماد على اعداء الامس واليوم، واستهداف القوى الحية في المجتمع العربي قوى الديمقراطية والتقدم والحرية ومطاردتها باسم العداء «للسلام» والارهاب والتخلف عن اللحاق بالنظام الامريكي الكوني الجديد.

ان صراع المصالح العربي العربي الذي يعبر عنه برنامج حكومة الكباريتي ببناء العلاقات مع الاقطار العربية على المصالح الاقتصادية والروابط الثقافية العملية والاجتماعية المتشابكة لا يمكن ان يسفر الا عن خدمة المصالح الامريكية الاسرائيلية على حساب مصالحنا الوطنية والقومية ويكرس التبعية للامبريالية والصهيونية، ويفتح الوطن العربي سوقا مباحا للرأسمالية العالمية وسيطرتها الشاملة.

اننا نعتقد ان وقف هذا الصراع المدمر امر ممكن وواجب.. وان الفرص مازالت متاحة لاستعادة الجهود العربية الموحدة من اجل حل عادل وشامل ودائم ومتوازن على قاعدة الارض مقابل السلام وقرارات الشرعية الدولية والانسحاب الاسرائيلي الشامل من جميع الاراضي العربية المحتلة (بما في ذلك الضفة الفلسطينية المحتلة) والاعتراف العملي بحق الشعب العربي الفلسطيني في تقرير مصيره بحرية تحت رعاية الامم المتحدة وباشراف دولي، والعودة الى ارض وطنه فلسطين.

وبما ان هذا هو ما تجمع عليه الارادة الشعبية في الاقطار المحيطة بفلسطين المحتلة، فانه سيفتح دون شك على انهاء معاناة الشعب العراقي وفك الحصار عنه، ويغمر المبتغى في علاقات عربية عربية تقوم على الاستقلال والتكامل والتساند المشترك لتحقيق شروط التنمية العربية المطلوبة.

واذا كان هذا يعني بالنسبة للحكومة القائمة او القادمة تخليا عن معاهدة وادي عربة، ويعني بالنسبة لاصحاب اوسلو الشيء نفسه، فان المضي في الطريق المسدود الحالي، والعزلة التي تعيشانها سوف تودي بما تبقى من إرادة السلطتين وقرارهما الوطني، وعلاقاتهما العربية.

إننا باختصار ندعو الى العودة الى العمل العربي المشترك في اطار دول الطوق (مصر، لبنان، سوريا، الاردن وفلسطين) لاعادة التفاوض مع اسرائيل على الاسس المذكورة اعلاه، ولا يمكن ان نشرع بهذا حقا الا على قاعدة الغاء المعاهدة مع اسرائيل.

ومن الغريب جدا أن يفرد البرنامج الوزاري سردا مطولا وتأكيدات على جوازات السفر للمواطنين وتجنسهم وانشاء مكتب دائم للرقابة الداخلية في وزارة الداخلية.

ان الاردنيين لا يعلمون بوجود مشاكل في التجنس او منح جواز السفر للمواطنين الاردنيين الا فيما يتعلق بالاجهزة الامنية التي تستخدم تعطيل صرف الجوازات او حجزها كاداة ضغط.

إن هذا الموضوع على ما يبدو يتعلق بأبناء الشعب الفلسطيني على ارض فلسطين، اننا نؤيد وندعم كافة الاجراءات الادارية التي من شأنها الاسهام بتقديم مختلف اشكال العون والتسهيلات العملية للاشقاء الفلسطينيين، ولكن بدون ان تأخذ مثل هذه الاجراءات اية مضامين سياسية تنتقص من حق الشعب الفلسطيني الموحد بابراز هويته الوطنية والتعبير عنها عن طريق تقرير مصيره واقامة دولته الوطنية المستقلة على ترابه الوطني وحق لاجئيه ونازحيه بالعودة.

وعلى صعيد بعض الجوانب المتعلقة بسياستنا العربية، لا سيما ازاء العراق، فإننا نرى بأن تستقيم سياستنا على قاعدة مقاييس موحدة تحكمها المصالح الوطنية والقومية الراهنة والمستقبلية، بعيدا عن كافة التدخلات المباشرة في شؤونها الداخلية.. فاذا كنا بصدد بحث ما يتعلق بحقوق الانسان في البلدان العربية، فنحن مطالبون بتناول ذلك بمعايير موحدة وليس بمعايير الازدواجية التي تعتمدها القوى الاستعمارية لتبرير نهجها العدواني المعروف.. كما وعلينا ان نتقبل ذات الاحكام والتعامل مع بلدنا من نفس المنطلق.

حول برنامج الحكومة في الديمقراطية والحريات العامة وحقوق الانسان

يكرر برنامج الحكومة جميع المنطلقات التي ترد في برامج الحكومات السابقة حول الحريات العامة والديمقراطية وحقوق الانسان. باستثناء الوعد الذي [illegible] البرنامج الحالي الذي ينص على «اننا سنسند الى هيئة قضائية امر الاشراف على الانتخابات النيابية». وفي غياب ذكر أية آلية لذلك فان هذا الامر مرهون بالمستقبل.

إن المواطنين يعرفون بحكم التجربة الطويلة ان الانفراج السياسي مرهون بموازين القوى ويعرفون بالتجربة أن جميع الحكومات تنتهي برامجها وترحل بأزمة حادة في الديمقراطية وحقوق الانسان والحريات العامة، وذلك لأن هذه الحكومات تقع أسيرة مصالحها الطبقية الانانية التي تغلبها على مصلحة الشعب والوطن ومما يزيد من الازمة هي ان هذه المصالح قد باتت مرهونة في إطار المعاهدة مع اسرائيل.

اننا نرى انه في ظل التردي العام لاوضاع الحريات العامة والديمقراطية وحقوق الانسان وما يعكسه هذا التردي من قلق شعبي عميق، لا يمكن ان نثق بالوعود المتكررة، وانما بالاقدام على إصلاحات سياسية ودستورية تكرس حق الشعب في المشاركة بالقرار السياسي الاقتصادي الاجتماعي والرقابة على التنفيذ والمحاسبة عليه. وحقه ايضا في انتخاب ممثليه بحرية وديمقراطية ونزاهة دون عوائق بما في ذلك عوائق قانون الانتخابات المفصل للشرائح الحاكمة والمرشحة للحكم.

ومن هنا فاننا نهيب بمجلسكم الكريم ان تقرروا ان تقوم الحكومة بالغاء جميع الخروقات التي وقعت ضد الحريات العامة والديمقراطية وحقوق الانسان ضد جميع مؤسسات المجتمع المدني والمواطنين.

وفي الوقت نفسه فان الوعود بانتخابات ديمقراطية لا يمكن الاطمئنان اليها الا اذا كان هنالك قانون ديمقراطي عصري، ولذلك فاننا نطالب بان يتم تأليف هيئة وطنية من القضاء والبرلمان والمؤسسات الشعبية والاحزاب، لوضع قانون انتخاب عصري وديمقراطي يفتح الطريق لاجراء انتخابات نيابية ديمقراطية حرة ونزيهة وفي وقت مبكر.

حول البرنامج الاقتصادي للحكومة

لم يعد من المنطق استخدام التعبير القديم الذي درجت عليه الاحزاب والهيئات والقوى السياسية والاجتماعية الوطنية، الذي تصف بموجبه السياسات والتوجهات الاقتصادية لأية حكومة جديدة، وخاصة منذ ١٩٨٨، عام الازمة الاقتصادية بانها استمرار ومتابعة للسياسات والتوجهات الثابتة للحكومات التي سبقتها، بل اصبح القول الاكثر دقة بان اي حكومة جديدة تتبع اكثر واكثر في تكثيف التزامها وخصوصا للمؤشرات والرغبات الخارجية والمتطلبات حزمة النصائح والشروط والمطالب التي اعتاد صندوق النقد الدولي ورديفه البنك الدولي فرضها على الاردن ودول نامية مدينة اخرى، مصحوبة بقدر كبير من القيود لحرية القرار الاقتصادي والسياسي فيما اصبحت كل حكومة جديدة تالي، وآخرها حكومة الكباريتي تسارع الخطى، وتبدو اكثر حماساً من الصندوق في تطبيق متطلبات وشروط خدمة هذه السياسات واستحقاقات معاهدة وادي عربة والاتفاقات اللاحقة لها ورفع الصوت العالي في الاشادة بواقع وتطور اقتصاديات السوق وآلياته وبضرورة الانفتاح (او بالاصح) الانكشاف امام المنافسة الاجنبية بدون ان تملك القدرة على مواجهة منتجات صناعة وزراعة متطورة ومتوسعة لدول متقدمة اقتصاديا ومهيمنة في الميدان الاقتصادي والسياسي والعسكري.

وسياسات وتوجيهات اقتصادية طبقية ومنحازة اجتماعياً

واذا لم تكن كلمات وعبارات البيان الوزاري لحكومة الكباريتي الجديدة تتحدث بتفصيل واضح عن سياساتها وتوجهاتها الاقتصادية ولا تكشف الصراحة عن طبيعتها الطبقية وعن تعبيرها عن رسوخ التحالف الكومبرادوري البيروقراطي، وميل ميزان القوى لصالح الاولى، اضافة الى تواصل انحياز الحكومة الاجتماعي لغير صالح الفئات الجماهيرية الواسعة من العمال والفلاحين، وصغار المهنيين والحرفيين، وشرائح أصحاب الدخل المحدود والمتدني، فإن مجمل خطواتها واختياراتها وتوجهاتها في سياساتها المالية والنقدية، وفي التطبيق تعكس بالفعل جوهرها الطبقي، وتبين ان جل نشاطها في الادارة الاقتصادية، وفي وضع وتحديث التشريعات الاستثمارية والاقتصادية تصب في قناة مصالح الطبقات الاجتماعية المسيطرة اقتصاديا والتي استطاعت والى درجة كبيرة تطويع واحتواء قوى البيروقراطية تحت جناحيها.

المرتكزات والابعاد الاقتصادية في البيان وعند تشكيل الحكومة

جاءت السياسات والجوانب الاقتصادية والمالية في البيان الوزاري للحكومة في الجزء الاخير منه وان كانت اكثر تفصيلا مما ورد من توجهات في خطاب التكليف وفي كتاب الرد عليه ولكنها ورغم العناية الواضحة في صياغة الفاظها عكست تراجعا الى الوراء في معظم مرتكزات النهج الاقتصادي واتساع تبعية السياسات الحكومية لشروط الصندوق والاستجابة الى املاءاته واملاءات البنك الدولي ومؤسسات التمويل الحكومي الامريكي والاوروبي ومتطلبات (منظمة التجارة الدولية) ولاستحقاقات اتفاقية اوسلو ومعاهدة وادي عربة التي استجابت الى جوهر ادعاءات ومزاعم الكيان الصهيوني والمطالبة بتطبيع اقتصادي، وبسوق شرق اوسطي، يمكن ان يشكل المجال والامتداد الحيوي للاقتصاد الاسرائيلي الذي ضاق ذرعا بسوقه الصغيرة، وبانحصار علاقاته التجارية قبل ذلك مع اقطار اوروبية وامريكية بعيدة لم تكن بذي جدوى اقتصادية ملموسة.

أزمة الزراعة واعمار الوزراء والمسيرة السلمية

وفيما جرى التأكيد في كتاب التكليف ان اساليب الزراعة والتسويق في السنوات الماضية جعلت الارض عبئا على صاحبها وليست مصدر رزق له، كما ينبغي لها ان يبذلها بدمه وينال جزاء عرقه وكده في رعايتها، اللهم الا اذا كان الاتجاه الحكومي ايكال امرها الى العمالة الوافدة وحدها او التخلص منها، وتكرر الحكومة في بيانها كما في كل مناسبة الحديث عن تشجيع وتحفيز وحث القطاع الخاص ليصوغ بدوره بديلا عن القطاع العام الذي ترهل، فانه من الواضح ايضا ان اعمار الوزراء ووصفهم بالعناصر الشابة القادرة لا يغير من جوهر تخلف التوجهات والسياسات الاقتصادية الحقيقية للحكومة.

الحديث عن التنمية الشاملة يصبح بلا مفهوم متوازن عندما يكون بشكل مطلق، وبدون بيان مكوناتها ومرتكزاتها وشروطها، والجهات التي تساهم فيها والفئات والطبقات الاجتماعية المستفيدة من ورائها او المحرومة فعلا من ثمراتها وخيراتها.

وتتحدث الحكومة الكباريتية في البيان كما في كتاب الرد، وبعبارات انشائية عامة غير موفقة عن دخول المنطقة بأسرها عهدا جديدا من «السلام»، و «التنمية الواعدة -أين وكيف؟»، وأنه يجري الآن بناء عمارتها وتأثيثها بما لا يقبل النكوص والخوف والشعور بالعجز والضعف الخ.

التعهد بتحسين الاداء وزيادة الكفاءة وتحديث التشريع!!

وكغيرها من الحكومات السابقة تعهدت حكومة الكباريتي بأن [illegible] أولوياتها مكافحة التسيب والفساد وتحسين الاداء، وزيادة الكفاءة واستكمال الترتيبات القانونية (كيف؟وباي اتجاه ومضمون؟) اللازمة لحماية وتشجيع الاستثمار، وفض المنازعات التجارية، ومنع الاحتكار، وضمان حقوق الملكية الفردية في مجالات الصناعة والتجارة والتأليف (شعار ومطلب عام للغات ثم لمنظمة التجارة الدولية) والاثابة الجادين، ومحاربة وملاحقة الثراء غير المشروع، واساءة استغلال السلطة والربح الفاحش.

ولا يوجد، ومنذ تشكيل الحكومة الجديدة حتى الآن، اي مؤشرات او دلالات صادرة عنها تبين جديتها في متابعة وتنفيذ ما تعهدت به في مرتكزات التغيير الشامل وما يرجح بأن مستقبل هذه الشعارات والتعهدات سيكون افضل حالا من مصير شعارات ومزاعم مماثلة لحكومات سابقة لم تجد الطريق مفتوحا للتحقق.

التبعية وبصمات الصندوق في ثنايا النهج الاقتصادي الحكومي

نتلمس بصمات رغبات واملاءات صندوق النقد الدولي في كثير من فقرات البيان الوزاري للحكومة الكباريتية وفي السياسات المالية والنقدية المتبعة، وفي النهج المطبق، والاتجاه المتواصل للتوسع في تبنيها وتطبيقها.

وباختصار فاننا نلاحظ ذلك فيما يلي تحت شعار وخلف ستار تحقيق التوازن والاستقرار المالي والنقدي:

١. الضرائب والانفاق وعجز الموازنة

اذا كان تقليص العجز في الموازنة الى ٢٫٥٪ في عام ٩٨ توجها إيجابيا بشكل عام فإن النهج الصندوقي في السياسة المالية الاردنية في تحقيقه يحمل في ثناياه الطابع الانكماشي الذي ثقل عبئه على كاهل العمال والمزارعين وأصحاب الدخل المحدود والمتدني من خلال:

- تكثيف فرض الضرائب الاضافية غير المباشرة، وفي المقدمة منها ضريبة المبيعات، وتصاعد نسبها من فترة الى أخرى مقابل تقليص النسب العالية على الدخول المرتفعة.
- تقليص الانفاق على دعم السلع الاساسية وعلى الخدمات الاجتماعية الرئيسية مقابل زيادتها على انواع الانفاق التي يستفيد منها اكثر الطبقات الاجتماعية المسيطرة ماليا واقتصاديا.
- الركود الاقتصادي الناجم عن ذلك وتنامي اعداد ونسب البطالة في غياب نظم تضمن «التامين» ضدها.

٢. الخصخصة وتسارع تصفية مؤسسات القطاع العام الاقتصادية

مع إطلالة الحكومة الجديدة في اوائل شهر شباط ٩٦، ربط صندوق النقد الدولي موافقته على منح الاردن قرضا تصحيحيا بمبلغ (٢٩٧) مليون دولار بحصوله على تعهد كتابي صريح من الحكومة الاردنية بأن تسرع في خطوات وإجراءات الخصخصة، وأن يتضمن ذلك تحويل (بيع) ملكية الحكومة او مؤسساتها الاستثمارية، ما تملكه من اسهم في الشركات والمؤسسات الى القطاع الخاص.

وتشير تعابير بيان الثقة الى استعداد حكومة الكباريتي للاستجابة الى طلب الصندوق ونتلمس توسع وتسارع قرارات الخصخصة الآن، وفي الفترة التي سبقت الحكومة الحالية، لعدد من المؤسسات العامة والتي لها المنفعة والخدمة الضرورية وتذكر منها على سبيل المثال لا الحصر:

- الشركة الاردنية للتسويق وتصنيع المنتوجات الزراعية.
- مؤسسة النقل العام.. سلطة الكهرباء الاردنية.. مؤسسة المواصلات السلكية واللاسلكية.. الملكية الاردنية.. دائرة البترول والمصادر في سلطة المصادر الطبيعية.. سكة حديد العقبة.. المنظمة التعاونية.. مساهمية المؤسسة الاردنية للاستثمار في فندق الاردن.. مساهمية المؤسسة الاردنية للاستثمار في شركة الورق والكرتون وغيرها.

والاكثر خطورة فيما يتعلق باسلوب الخصخصة المطبق في الاردن الذي تعهدت الحكومة في بيانها الاستمرار فيه حددته في اكثر من حالة على غير الاسس والمعايير الرئيسية للخصخصة المعترف بها في اقطار رأسمالية متطورة وأخرى نامية، وحيث تهدف الخصخصة في الخارج الى توسيع قاعدة ملكية المساهمين في الشركات المساهمة العامة لتوسيع القاعدة الاجتماعية للنظام الاقتصادي والتلاقي الضحالة في نشاط السوق المالي. اما هنا، وما جرى في السابق وما نفهمه من البيان الوزاري فهو شيء آخر اتصال الخصخصة على نقل غير منظم لاسهم الحكومة او المؤسسة الاردنية للاستثمار وبالكامل، وبصفقة واحدة او صفقتين خارج قاعة السوق المالي، ولفائدة شركة او مستفيد واحد كبير، وكما حدث ذلك في فندق الاردن وحيث لم يظهر الربح الرأسمالي لهذه العملية ضمن رقم اعادة تقدير ايراد المؤسسة العامة للاستثمار في موازنة ١٩٩٦.

ان تبني الخصخصة في الدول النامية تعكس في الجوهر تدمير الاساسات القوية للنمو والتطور الاقتصادي المستقل والمتوازن في وقت مطلوب فيه العكس اي دعم دور القطاع العام مع تعزيز دور القطاع الخاص في المشاريع الجديدة واذ اكد البيان الوزاري للحكومة الكباريتية الالتزام الكامل بما يسمى «ببرنامج التصحيح الاقتصادي للسنوات ٩٦-٩٨» وهو ما التزمت به أيضا الحكومات السابقة منذ ١٩٨٩، وبتفاوت محدود، فانه اي البيان عاد مرة أخرى، وتحت البند (٧) من مرتكزات السياسة الاقتصادية الحكومية ليدعو الى ضرورة الانفتاح على الاقتصاد العالمي، وتوسيع مناطق التجارة الحرة، وعقد اتفاقيات الشراكة مع المجموعة الاوروبية، ومع دولة الجوار اسرائيل بدون ذكرها صراحة.

ان الانفتاح الذي تبشر به الحكومة الجديدة يعني مزيدا من منح التسهيلات، وازالة العقبات والحواجز الجمركية بما في ذلك تخفيض متواصل للرسوم الجمركية على السلع الاجنبية وزيادة قدرة الاخيرة على منافسة منتجات الصناعة والزراعة الوطنية.

اي تجارة حرة يتبناها البيان الوزاري بين منتجات اقتصاديات متطورة وكبيرة مثل الولايات المتحدة والسوق الاوروبية ومنتجات اقتصاد نام مثل الاردن، وهل يوجد اي توازن في المركز التنافسي بينهما؟

٤. الارتفاع المتواصل في أسعار الفائدة عقبة أمام الانتعاش الاقتصادي

تحدث البيان الوزاري في البند السادس من مرتكزات سياسته الاقتصادية عن اهمية دور الجهاز المصرفي الاردني رغم انه تجنب الحديث المباشر عن سلبياته الا انه دعا الى تطويره ليتمكن من:

- تمويل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة التي لا تستطيع تقديم ضمانات للتمويل وهو امر كان نجاح البنوك الاردنية فيه محددا للغاية.
- تحويل النشاط الخاص في قطاع الاسكان ورغم كثرة السلبيات التي احاطت بهذا الجانب مؤخرا فان البيان اقتصر على الدعوة الى تأسيس «هيئة وطنية للرهن العقاري الثانوي» وتجاهل الاشارة الى التصفية التدريجية لدور مؤسسة الاسكان الهام في توفير وحدات السكن الملائمة لاصحاب الدخل المحدود وبشروط ميسرة.

٥. عبء المديونية الخارجية

رفعت حكومة الكباريتي في البند التاسع من بيانها الاقتصادي شعار العمل لتخفيف عبء المديونية الخارجية من خلال:

- شراء بعض هذه الديون. - تحويلها الى استثمارات داخل الاردن مملوكة للدائنين. - اعادة جدولتها وهيكلتها.

الا ان الواقع العملي يبين أن التوجه مؤخرا كان في اتجاه زيادة الاقتراض الخارجي من الصندوق ومن دول اجنبية، وآخرها قرض الصندوق بمبلغ (٢٩٧ مليون) الذي منح للحكومة الكباريتية وبشروط الزامية التوسع في الخصخصة، وتخفيض الرسوم الجمركية والرسوم والضرائب غير المباشرة وتسهيل وتبسيط شروط واجراءات الاستيراد وتقليص دعم السلع والانفاق العام. ولم يتطرق البيان الحكومي الى امكانية الضغط او مطالبة الدول والمؤسسات الدائنة شطب جانب كبير من مديونياتها. وهو اهم وسيلة للتخفيض الفعلي من المديونية كما حدث عند شطب ٥٠٪ من مديونية مصر الخارجية عند توقيع معاهدة كامب ديفيد وكثمن لها.

٦. البطالة والفقر

زعمت حكومة الكباريتي في بيانها الوزاري وفي البند (٨) من الجانب الاقتصادي انها تسعى الى مكافحة البطالة والتخفيف من الفقر، وهو ادعاء لا يحظى باي قدر من المصداقية والعملية لأن مجمل نهجها الاقتصادي والمالي يتسم بالانكماشية، وبالركود الذي يوازيه، وبالنتائج الخاصة بتفاقم حدة التفاوت في الدخول والتمركز في الثروات، وتعمق التناقضات الطبقية.

ولا يوجد ما يدل على ان الحكومة الكباريتية ستكون قادرة على معالجة متوازنة لمشكلة العمالة الوافدة، وموائمة حاجات السوق مع مخرجات التعليم، وتوفير مراكز التأهيل والتدريب وإعادة التدريب، وتحقيق نمو متوازن في القطاعات المختلفة للاقتصاد الاردني.

٧. البرنامج الزراعي

محلياً: قانون انتخابي ديمقراطي، وقف انتهاكات حقوق الانسان، اصلاحات سياسية ودستورية تكفل مشاركة الشعب في القرار الوطني، وتطوير الخدمات المساندة.

باستثناء بعض الشعارات العامة فإنه لا يوجد جديد في الخطوط الاساسية لبرنامج الحكومة الزراعي الذي يتحدث عن:

- سياسة زراعية بدون أن نلاحظ مرتكزات ومنطلقات واهداف واضحة ومتقدمة.
- توفير مدخلات الانتاج الملائمة.
- ملائمة التمويل الزراعي مع تكرار الوعد بتحويل مؤسسة الاقراض الزراعي الى بنك ريفي متخصص، وهو وعد قدمه اكثر من حكومة سابقة منذ بداية التسعينات بدون طائل.
- الوعد مجددا بحل مشاكل الاختناقات التسويقية للمنتجات الزراعية، ومنع الاحتكار والسيطرة على منافذ التوزيع ولم يتحدث البيان عن قضايا ملحة أساسية امام الزراعة والمزارع من حيث عدم توفر العلف الكافي، او ارتفاع اسعاره او المنافسة التي ستتعرض لها المنتجات الزراعية الامريكية بعد عقد معاهدة وادي عربة، وسلسلة الاتفاقات التي تبعتها، ونقص المياه وتآكل التربة.

٨. تطوير الخدمات المساندة

ركز البيان الوزاري على دور المؤسسات الحكومية العامة المساندة للانتاج مثل مؤسسة تنمية الصادرات، ومؤسسة المواصفات والمقاييس، ومؤسسة تشجيع الاستثمار، وبالاضافة الى ان هذه المؤسسات في حد ذاتها اخذت طابعا بيروقراطيا منذ نشأتها، فإن تطوير وتفعيل المؤسسة الاخيرة، مؤسسة تشجيع الاستثمار، اقتضى من الحكومة ورئيسها الاعلان عن تأسيس مكتب بيروقراطي جديد لتلقي شكاوي المستثمرين، في رئاسة الوزراء!! على غرار مكتب جديد متشابه في وزارة الداخلية.

٩. تحفيز وتفعيل الاستثمار ودور القطاع الخاص

تعهدت الحكومة الجديدة، كما كان الحال مع الحكومات السابقة بأنها ستحفز وتفعل دور القطاع الخاص في النشاط الاقتصادي وستزيل من امامه كافة العوائق والحواجز.

وبينما تقف غالبية الفعاليات الاقتصادية والسياسية الوطنية الى جانب تمكين رأس المال الوطني من دخول مختلف النشاطات الاقتصادية الخدمية والانتاجية، الصناعية والزراعية منها، وتقديم كل الحوافز والمساعدات المشروعة لها في المشاريع الاقتصادية الجديدة، فإن المفهوم الحكومي لتحفيز الاستثمار الخاص يكاد يقتصر على توسيع عمليات الخصخصة اي تحويل مشاريع قائمة من الملكية العامة الى الملكية الخاصة، وتوسيع نطاق التسهيلات المقدمة اليها، والى درجة السماح لها احيانا بتخطي وتجاوز شروط ومتطلبات البيئة والصحة العامة.

١٠. الاستيراد والتصدير واحتياط العملات الاجنبية

واذ يدعي البيان حرص الحكومة على تشجيع صادرات المنتجات الاردنية الصناعية والزراعية لإكتساب تدفقات من العملات الاجنبية فان تجاوبها مع طلبات صندوق النقد، ومنظمة التجارة الدولية بتخفيض الرسوم الجمركية على السلع المستوردة المنافسة من شأنه ان يلحق اضرارا بالغة بمركز المنتجات الاردنية المراد تصديرها من جهة، كما ان توسع باب الاستيراد يشكل بدوره المنفذ الرئيس لصرف وتآكل رصيد احتياطي البلاد من العملات الاجنبية.

ان لأزمة احتياطي البلاد من العملات الاجنبية، وهو العنصر الرئيس في استقرار سعر صرف الدينار وتعزيز ثقة الجمهور به، تتفاقم اكثر مع لجوء الحكومة الى الحصول على قروض خارجية جديدة وبهدف دعم رصيد الاحتياطي نفسه، وهو دعم بطبيعة الحال مؤقت وذا ابعاد سلبية معاكسة في المدى القريب والمتوسط.

ما هو البديل

إن هذه السياسة الاقتصادية من وجهة نظرنا التي نعتقد انها لا تنطلق من ولا تحقق مصالح الغالبية العظمى من ابناء الشعب الاردني المكافح من اجل حياة كريمة في وطن عزيز كريم ومستقل هي التي ستعمق الازمة الاقتصادية والاجتماعية بالبلاد. ولذلك فان المشاركة الفعلية المطلوبة ليست الاعلان عن تعميق تحالف الادارة العامة مع السماسرة وأصحاب رأس المال المحليين والاجانب المتوقعين ورجال الاعمال من كل جنس بما فيهم الاسرائيليين المتوقعين، ولكنها، أي المشاركة الفعلية هي التي يشارك بها عموم ابناء الشعب حقا. ولذلك فاننا ندعوكم الى الزام الحكومة(ما دمتم سوف تعطونها الثقة كما يتوقع الناس) بعقد مؤتمر اقتصادي وطني تشارك فيه الدولة ويشارك فيه ممثلون عن الحركة العمالية النقابية والمهنية والحركة الوطنية واحزابها وجميع الفعاليات الاقتصادية في البلاد، وذلك للتوصل الى حلول لهذه الازمات الخطيرة.

وعلى هذا الطريق ينبغي على الدولة وقف الانصياع لتوصيات صندوق النقد الدولي. وفي الوقت نفسه عليها وقف انحيازها الى اصحاب العمل وتحريم الفصل والتسريح الفردي والجماعي من مؤسسات القطاع العام والخاص والمختلط والزامها بتشغيل اليد العاملة الوطنية ومحاسبة اولئك الذين يضعون مصالحهم الخاصة وجشعهم فوق المصلحة الوطنية العامة، واعادة النظر جذريا في سياسة الاستخدام، واشراك النقابات العمالية والمهنية في الرقابة والاشراف على أجهزتها، والتوقف عن إشاعة الفوضى في سوق العمل وعلى حل عاجل لمشكلة العمالة الوافدة ووقف تدفقها. إن إدارة الازمة على هذا النحو الذي تقوم به الحكومات المتعاقبة والبرنامج الحالي لم يعد مرشحا للاستمرار.

ان القضايا المطروحة على مجمل الحركة الشعبية بالبلاد وعلى الدولة وعلى المؤتمر الوطني الاقتصادي/الاجتماعي المطلوب يمكن أن نلخصها بما يلي:

١. تغيير في السياسات الاقتصادية - المالية والنقدية - المطروحة حاليا لتتجه نحو حل المشكلات الاقتصادية والاجتماعية الهامة.

٢. وضع سياسات الحد من التضخم موضع التنفيذ والجد، وذلك باتباع سياسات نقدية (من قبل السلطة النقدية، البنك المركزي) وسياسات مالية (من قبل وزارة المالية ودوائرها المختلفة)، وسياسات تموينية (من قبل وزارة التموين).

٣. إعادة النظر بالرواتب الاساسية للموظفين المدنيين والعسكريين، ووضع نظام جديد للعلاوات والحوافز يتناسب وطبيعة المرحلة الدقيقة التي تمر بها البلاد، وتحديد الحد الادنى للاجور، وربط الرواتب الاجمالية الجديدة بمعدلات التضخم وذلك للمحافظة على نفس المستوى المعيشي للموظف العام لتأمين عيش كريم له ولأسرته على اقل تقدير.

٤. تشجيع سياسات الدعم غير المباشر للموظفين من خلال توفير الاسكان، والتعليم، والخدمات الاساسية الاخرى للموظف وأسرته.

٥. الحد من الافراط في الاقتراض من العالم الخارجي وذلك لخطورة الديون المتمثلة في اتجاهين، الاول اتجاه التبعية السياسية والاقتصادية، والثاني زيادة العبء المستقبلي على الاجيال القادمة وعلى الاقتصاد جراء هذا الاقتراض وتراكم الفوائد والمستحقات عليها.

٦. اعادة النظر في سياسات وبرامج الاصلاح الاداري اولاً، ثم البدء ببرامج التطوير الاداري، بدءا بالتشريعات، واختيار الكفاءات، وانتهاء بتدريب وتأهيل الكادر الوظيفي لمواكبة التطورات والاحداث السياسية والاقتصادية والتكنولوجية الجديدة.

٧. تفعيل دور ديوان الرقابة والتفتيش الاداري وديوان المحاسبة بما يكفل حسن سير برامج الاصلاح الاداري والاقتصادي، ووضع برنامج لمكافأة المبدعين والمخلصين، وتفعيل اجراءات المحاسبة للحد من التطاول على المال العام بكافة وسائله واساليبه والقضاء على الفساد عملا لا لفظا بأن نرى المفسدين أمام المحاكم.

٨. اعادة النظر بالنفقات العامة للحكومة ولكافة بنودها بحيث يمكن تخفيضها الى حد كبير جدا.

٩. اعادة النظر بسياسات التعليم العالي الحالية وخاصة قضايا التعليم في الجامعات الخاصة لكي لا تواجه نفس مصير كليات المجتمع، اذ ان التوسع الكبير الذي يجري في الجامعات الخاصة سوف يكون له الاثر السلبي الكبير على العرض في سوق العمل من حملة الشهادات الجامعية، وبالتالي تفاقم أزمة البطالة من الخريجين الجامعيين، مما سيكون له الاثر السلبي ايضا على مستويات الاجور والرواتب وبالتالي على مستويات المعيشة.

١٠. اجراء مراجعة شاملة لأساليب قياس مستوى الفقر والوقوف على حقيقته، واعادة النظر في سياسات الدعم والاعانات الحكومية المباشرة وغير المباشرة عن طريق القروض المدعومة(الميسرة)، وتشجيع قيام الصناعات التي تتطلبها المرحلة الحالية، وبالتالي يمكننا من تحقيق تنمية اقتصادية واجتماعية ورفع مستويات دخول لحكومة لا تملك حلولاً جادة للازمة الاقتصادية، ولانها تغلب مصالحها الطبقية الانانية على مصلحة الشعب والوطن، فإن السياسة الاقتصادية التي تطرحها، والتي يمليها اتفاقها مع صندوق النقد الدولي تقود الى تعميق الازمة واستفحالها بدلا من حلها، ولن تكون نتيجة تلك السياسة سوى المزيد من اغراق البلاد في الدين الخارجي، واخضاعها للمزيد من التبعية واستنزاف الموارد الوطنية والمزيد من الاقتطاع من لقمة الشعب والتدهور المتسارع في مستوى معيشة أوسع قطاعاته.

ان الازمة بقدر ما هي محصلة لنهج اقتصادي محدد، هي ايضا محصلة لعوامل سياسية واجتماعية، وليست هناك حلول تقنية او اقتصادية بحتة قادرة على اخراج البلاد من أزمتها الخانقة. فالسياسات الاقتصادية التي فرضت على البلاد وقادتها الى معضلتها الحالية هي من نتائج احتكار الحكم من قبل الفئة المهيمنة على الثروة ووسائل الانتاج وإدارة المجتمع، ومن نتائج حرمان الشعب من حرياته وحقه في المشاركة السياسية، وهي ايضا انعكاس لتفشي الفساد والتعفن والنزعات الطفيلية في صفوف الطبقة الحاكمة في غياب المشاركة والرقابة الشعبية، وفي ظل استفحال القمع والارهاب والعداء للحريات الديمقراطية، وتغييب المؤسسات الدستورية الموكلة بالرقابة على السلطة التنفيذية وبمحاسبتها واستبدادها.

والخلاصة

اننا نطالبكم بحجب الثقة عن هذه الحكومة وبرنامجها المقدم اليكم والتمسك بما يحقق للشعب مصالحه الوطنية والاقليمية والقومية، ويحفظ استقلال البلاد.

إن اسرائيل ليست هي الحل، ان العودة الى التضامن العربي والمشاركة العربية في صنع الحل السلمي العادل والشامل والمتوازن هي التي توفر حلا دائما يضمن الاستقرار والتنمية المستقلة وفرص النمو للتحرك نحو الديمقراطية.. وهو الذي يضمن احترام الوطن والمواطن ويفتح الطريق لاستنفار طاقات الشعب المبدعة من اجل الحق والعدل والسلام والحرية والتقدم.

... عرفات وبيرس في الخروج من المأزق!

● كتب : محمد النايف

مؤشرات التجاذب السياسي الانتخابي القائم في اسرائيل قبل انتخابات الكنيست التي ستجري في ٢٩ أيار من العام الحالي ، التي تعلنها مراكز الاستطلاع تثير الاندهاش والتساؤلات والاستغراب للوهلة الاولى، بسبب الصعود السريع والصاروخي لاصوات نتنياهو وتراجع أصوات بيرس بالرغم مما حققه حزب العمل من مكاسب بالمعاهدات والاتفاقات الاسرائيلية، الاردنية والفلسطينية. خصوصاً بعد العمليات الاخيرة، وهو ما يعني ويؤشر ان حالة التذبذب والتجاذب في الاصوات ستستمر حتى عشية الانتخابات في حدود معينة هذا من جهة، ومن جهة ثانية ان حالة «السلام» المزعومة هي من الهشاشة التي يمكن لاحداث نوعية سياسية معينة ان تحدث خللاً في مسارها وفي نتائجها. فالمفاوض الاسرائيلي الذي استند في المفاوضات مع الطرف الفلسطيني على مبدأ الامن الاسرائيلي، ولقد حقق من خلال ذلك ما يريد لقطاع واسع من الاسرائيليين، لا ينهي مطالبة الاسرائيليين بفعل ايدلوجيته العنصرية العدوانية في أن تحقق المفاوضات القادمة اقصى ما يمكن من مكاسب جديدة انطلاقاً من مبدأ الامن اولاً واخيراً. والملفت للنظر أن التراجع في شعبية بيريز تاتي بعد أن اعلن اكثر من مرة تمسكه بجدارة بموقفه الاصلي وباللاءات الاسرائيلية المعروفة والتي تقوم على أساس «اتحاد ما» بين الكيان الفلسطيني والاردني ولا للدولة المستقلة، ورفض حق تقرير المصير، والقدس موحدة وعاصمة ابدية لاسرائيل، والتي تبلغ مساحتها ٢٠٪ من مساحة الضفة الغربية، ولا لحق العودة بتاتاً، بالاضافة الى ضم مستوطنة معاليه ادوميم الكبرى وعدم تفكيك اية مستوطنة في وادي الاردن، هذا في الوقت الذي تحتفظ به اسرائيل فيه بنهر الاردن خطاً دفاعياً عنها. وأيضاً في وقت يقرر فيه الطرفان الاسرائيلي والسوري الاستمرار في المفاوضات وبدعم امريكي، والكل في المنطقة يعرف بما فيه بيرس شخصياً أن المقصود من الاستمرار في هذه المفاوضات الثنائية ليس بتاتاً الوصول الى اتفاق قبل الانتخابات، لان المواقف متباعدة في مدى الانسحاب من الجولان ومحطات الانذار وقضايا الامن والمناطق المنزوعة من السلاح وقضية المياه والعلاقات المستقبلية، وفي كل قضية من هذه القضايا تتفرع شبكة من الفروع المتباينة والتي تجعل من امكانية الوصول الى اتفاق في المدى المنظور امكانية ليست واقعية، بل انها مستحيلة.

ان حزب العمل وزعيمه بيرس عندما قرر تقديم موعد الانتخابات الى ٢٩ أيار كان يستهدف استثمار الوضع السياسي الذي نشأ بعد مصرع رابين والتي كانت تؤشر جميع الاستطلاعات الى تفوق حزب العمل وزعيمه على منافسه الليكود ونتنياهو خاصة وان حزب العمل استطاع الحصول على مكاسب سياسية وأمنية كبرى من خلال اتفاق أوسلو وطابا ومعاهدة وادي عربة، اضافة الى تحقيق تفوق في البرنامج الاقتصادي وفتح أسواق جديدة للمنتجات الاسرائيلية في اسيا وغيرها قدرت بالبلايين، ودخول مستثمرين عرب من دول الخليج في الاستثمارات الاسرائيلية، واقامة المشاريع المشتركة واقامة العلاقات الدبلوماسية مع عشرات من الدول، بمعنى ان ما حققه حزب العمل على صعيد العلاقات الدولية والاقليمية وفي البعد الداخلي بات يؤمن له وضعاً مريحاً لتقديم موعد الانتخابات وتامين النجاح لتجديد قيادته للوضع الحكومي في اسرائيل للسنوات الاربع القادمة، ان مغزى الارتفاع والهبوط في المزاج الانتخابي في اسرائيل يعود بالاساس أن الكتلة الانتخابية الثابتة للعمل والليكود وحلفائهما من الاحزاب متقاربة ان لم تكن متساوية في جميع محطات الانتخابات الاسرائيلية، والصراع عادة يدور على قاعدة انتخابية مطاطية لا تتعدى ٢٠٪ من أصوات الناخبين التي يبدأ اتجاهها عملية التجاذب والتقرب من خلال البرامج المطروحة، وللعامل الخارجي في هذا الاطار موقعه الحاسم وهذا ما لا يريده حزب العمل، لانه يقلل من فرص النجاح، بل يعمل من اجل جذب اهتمام الناخب للبعد الداخلي، وبالانجازات الاقتصادية التي حققها، مترافقاً هذا مع تظهير موقفه السياسي من اتجاهات الحل النهائي مع الفلسطينيين بتشدد في العلاقة مع سلطة الحكم الاداري الذاتي، كما ظهر بعد العمليات العسكرية الاخيرة لحماس بالطلب من عرفات أن يسلم عدد من قادة «حماس» لاسرائيل وتفكيك بنيتها التحتية ولذلك جاء الاعلان عن تسليم الاسلحة واعتقال المئات من قبل سلطة عرفات. ومن جانب آخر سيعمل حزب العمل على توسيع تحالفاته السياسية مع احزاب صهيونية اخرى من الاحزاب الدينية وبالتالي سيضطر لتقديم تنازلات سياسية وداخلية لها، وبالتالي فان هذه الانتخابات ستمنع حمائم حزب من طرح وتقديم حلولاً شاملة للصراع الاسرائيلي - الفلسطيني، وسيتوحد معسكر الصقور والحمائم على برنامج متشدد بالنسبة لمفاوضات الحل النهائي مع سلطة الحكم الاداري المحدود، بما لا يختلف عن سياسة الليكود. فالطبيعة الانتهازية التاريخية لبيرس وأوصوله غير العسكرية، والذي حصد الهزائم في عدد من الدورات الانتخابية عندما كان على راس حزب العمل، فهذه الانتخابات بنتائجها سوف تقرر مستقبله السياسي خاصة ان الانتخابات القادمة سوف تجري على أساس الانتخاب المباشر لرئيس الحكومة اضافة لاعضاء الكنيست على أساس التمثيل النسبي. وفي هذا الاطار فان بيرس سيمارس كل اشكال الضغط على عرفات، بما فيه الضغط الامريكي وبعض دول أوروبا المانحة للاموال وبعض الدول العربية، من أجل عقد دورة للمجلس الوطني الفلسطيني من اجل تعديل الميثاق الوطني الفلسطيني، قبل اجراء الانتخابات الاسرائيلية، بما يلبي الشروط الاسرائيلية وابقاء المفاوض الفلسطيني ومفاوضات الحل النهائي بموقف اكثر ضعفاً مما عليه الأن، في الوقت الذي يعلن فيه بيرس، ان الدولة المستقلة هي حلم بالنسبة لعرفات وان القدس موحدة وعاصمة ابدية..

اما معسكر الليكود فانه يسعى الى توسيع تحالفاته وهو ما نجح فيه حتى الأن مع تسوميت وقد ينجح باعادة ديفيد ليفي الى قائمته، وبما يمثله من فقراء اليهود الشرقيين الذين سيضيفوا أصواتا كبيرة لنتنياهو تضمن له التفوق على خصمه السياسي بيرس. وكما يتضح فان الصراع بين الكتلتين الكبيرتين سيتم طوال الفترة الانتخابية وحتى عشية اجراءها بالتجاذب الشديد والارتفاع والهبوط لكل منهما. وقد لا تتضح الصورة بكل زواياها وتجلياتها ونتائجها حتى عشية الانتخابات. والأن وبعد العملية الجديدة لحماس والاجراءات الاسرائيلية التي اعلنت بعد العملية مباشرة بالاعلان عن العمل على اجتثاث حماس ومنظمات الا[...] واستجابة عرفات لـ[...] باعتبار جميع [...] العسكرية الفلسطينية [...] الضفة الغربية [...] منظمات خارج القانون [...] يجعل سلطة عرفات [...] طليعة وتنفيذية [...] الاحتلال والتنكر [...] الوطني المقاوم والمسلح [...] والثورة الفلسطينية [...] سينجح بيرس وحليفه في الخروج من المأزق [...] ننتظره خلال الا[...] القادمة!؟

ورطة الاحزاب العربية في الانتخابات الاسرائيلية

● القدس ـ خاص

مع بداية الحملة الانتخابية بدأت المنافسة الشديدة على كسب الصوت العربي الذي وصل هذه السنة الى ١١٪ من مجموع اصحاب حق الاقتراع في اسرائيل. حزب العمل اصبح بلا شك اكبر حزب في الوسط العربي، حسب إحصائيات عملية الانتساب للانتخابات الداخلية المبكرة للحزب. هذا الواقع يشير الى انقلاب سياسي خطير في الشارع العربي حيث تراجعت الاطر والاحزاب الوطنية ، وامتلأ الفراغ بنشيطي حزب العمل ، ممثلي الحمائل الذين اختفوا لفترة عقدين عن الساحة السياسية.

ان التأييد لحزب العمل لم ينبع من اختفاء العمل الوطني من صفوف جماهيرنا فحسب ، بل من الدعاية المجانية التي حظي بها حزب العمل من الاحزاب العربية نفسها بمحاولتها لتبرير موقفها الداعم لحكومة رابين ، والذي يتمثل بانخراطها في الكتلة المانعة بعد الانتخابات الاخيرة ، اذ اتضح بانه لا يمكن تشكيل الحكومة دون الدعم العربي ، ان الادعاء الخطير لممثلي الاحزاب العربية ركز على التحول الكبير الذي طرأ على حزب العمل وصولا الى ذريعة واهية بان هذا الحزب تخلى عن طبيعته الصهيونية .

واذا كان حزب العمل تحول من حزب صهيوني استيطاني الى حزب ديمقراطي ليبرالي ينشط لتحقيق برنامج السلام والمساواة الذي يخدم ليس الشعب اليهودي فقط بل الجمهور العربي ايضا . فلا مبرر اذا لوجود الاحزاب العربية ، الا اذا تمسكت بالمبرر القومي أي مجرد كونها عربية . وامام تهديد الخطر الداهم بفقدان كثير من الدعم لصالح حزب العمل ، بدأ نواب هذه الاحزاب بتحذير جماهيرنا من التصويت لحزب العمل مدعين ان كل التغييرات حصلت بفضل الضغط الذي مارسته الاحزاب العربية على الحكومة .

الجماهير الواسعة تدرك تمام الادراك بان حزب العمل لم يتغير ، واذا طرأت هناك تغيرات فقد جاء ذلك لتحسين الوضع الامني والاقتصادي في اسرائيل على حساب الشعب الفلسطيني الذي يعيش في هذه الايام ظروف الطوق الامني المفروض على المناطق المحتلة . اما بكل ما يتعلق بالقدس ، والاستيطان ، والاعتراف بحق الشعب الفلسطيني في تقرير المصير فقد بقيت مواقف حزب العمل كما كانت ، وبمعنى اخر بقي حزب العمل صهيوني واستيطاني بالاساس . ولكن فشل الاحزاب العربية ، وهو عدم قدرتها على استغلال اوراقها السياسية كونها المفتاح لتشكيل الحكومة الحالية ، ادى الى التقلص وحتى فقدان مصداقيتها امام الجماهير .

ان الورطة التي وقعت فيها الاحزاب العربية تتمثل في التناقض الكبير في مواقفها . فمن ناحية تطلب من الجمهور ان يصوت من اجلها للكنيست ، ومن ناحية ثانية تدعو للتصويت لبيرس لمنصب رئيس الحكومة ، عدم ترشيح ممثل لرئاسة الحكومة من قبل الاحزاب العربية يدل على افلاسها ، فنظام الانتخابات الجديد يمنح منصب الرئاسة الثقل الاكبر ، ويمنح الكنيست مكانا ثانويا. هذه الظروف كل من التصويت لبيرس تلقائيا الى جزء من حزب العمل ، وليس بديل يبرر التصويت غياب دور الاحزاب العربية عن الساحة اهمية وجود عنوان ومخلص لمصالح العربية، لانه بالرغم الادعاءات ، ففي السنوات الاربع الاخيرة لم يطرأ تغيير نوعي في وضع العربية ، بل بالعكس فالوقائع تدل على اتساع بين المجتمعين العربي واليهودي . ان الخطط الحكومية بكل ما يتعلق بالتطوير المستقبلي بالتصنيع والبناء والبنى التحتية والتعليم والثقافة لم يتم ذكر العرب بتاتا هذا التطوير يفرض مصادرات الاراضي المدن المختلطة ، وصولا الى المزمنة ، وصولا الى تفاقم المجتمع العربي في كل مجالات الحياة .

في ضوء العمليات الاستشهادية لوحدات القسام

اسرائيل تفقد اعصابها، وتواجه تحدياً الأول من نوعه منذ عام ١٩٤٨

هل تخلق عمليات الاستشهاد معطيات مرحلة جديدة؟

● كتب عليان عليان

التصعيد الكمي والنوعي في [...]ات الاستشهادية التي نفذتها [...] من وحدات عز الدين القسام [...] احالت مناطق ١٩٤٨ الى ساحة [...] حقيقية باعتراف رئيس الوزراء [...]رائيلي شمعون بيريز وغيره من [...]ؤولين السياسيين والعسكريين [...]ائيليين، جعلت المجتمع [...]يوني يعيش حالة من الذهول [...]حباط تكاد تكون هي الاولى من [...]ا منذ نشوء الكيان الصهيوني [...]١٩٤، ودفعت حكومة العدو إلى [...]لة من الإجراءات التي تعكس في [...]ها ونزقها امرين أساسيين هما: [...]اسرائيل فقدت قدرتها على الفعل [...]مني، وكشفت عن عجزها [...]ستخباري في المجالين التكتيكي [...]الاستراتيجي وبالتالي اصبح جهاز [...] بيت مجالاً للتندر والسخرية، [...]الثاني هذه الامور ان مثل هذه [...]جراءات والتهديدات التي اطلقها [...]يز بعد تنفيذ العمليتين الاخيرتين [...]كس حقيقة افلاسا امنيا وسياسيا [...]رائيليا. واصبحت المنطقة امام [...]ل موضوعي في الادوار جراء ميزان [...] جديد فرضه صراع الارادات، [...]كانية انتصار ارادة الاستشهاد [...] كل التقنيات والترسانة العسكرية [...]سرائيلية التي طالما تبجحت [...]رائيل بها، حيث راحت «اسرائيل» ـ ولاول مرة ـ بعد العمليتين البطوليتين في القدس وتل ابيب تستجدي مجلس الأمن لإدانة مثل هذه العمليات، بعدما كان الركض الى مجلس الامن ديدناً عربياً رسمياً لإستصدار بيان هزيل: تجري صياغة مفرداته بدقة متناهية حتى لا يتم جرح الكبرياء والعنجهية الاسرائيلية.. تلك العنجهية التي مرغها ابطال القسام بالوحل حين جعلوا من اجسادهم قنابل بشرية متحركة تدب الهلع والذعر في أوساط الاسرائيليين.

اجراءات وتهديدات

اسرائيل حتى اللحظة وعلى لسان بيريز اعلنت عن عدة اجراءات في مواجهة العمليات الاستشهادية، التي اسفرت في الاسبوع الاخير عن مصرع ٦٠ صهيونيا وجرح المئات، وقد تمثلت هذه الاجراءات في الفصل التام بين الفلسطينيين والاسرائيليين، نشر مئات الجنود والشرطة في القدس وغيرها من المدن، ورصد موازنة جديدة لتلبية الاحتياجات الامنية، والتهديد بمعاقبة اهالي الابطال الذين ينفذون مثل هذه العمليات الاستشهادية وهدم بيوتهم واغلاقها، وتشكيل وحدات خاصة وقيادة خاصة لها مطلق الصلاحيات في مواجهة ما اسموه بالارهاب، والتهديد بدخول مناطق الحكم الذاتي لإنجاز ذلك، والعمل على اجتثاث حركة حماس من جذورها وضرب بنيتها التحتية بكل السبل.... ومطالبة سلطة الحكم الذاتي فوراً بالإلتزام بشروط لا مجال للتنازل عنها تحت طائلة وقف ما يسمى «بعملية السلام» وهذه الشروط هي: تجريد ما اسموهم ـ بالارهابيين ـ من السلاح واعتقال قادة حماس والجهاد واعتبار حماس والجهاد وكافة التنظيمات العسكرية خارجة عن القانون.

ابعاد عمليات الاستشهاد على صعيد «الكيان الصهيوني»

هذه الإجراءات والتهديدات، لا ولن تحقق النتائج المطلوبة ولا تعدو كونها مجرد محاولات بائسة ويائسة من قبل حكومة شمعون بيريز لطمانة الشارع الإسرائيلي الذي دب الذعر في قلبه وفقد توازنه، وفقد الثقة بحكومة حزب العمل في مجال الحد من هذه العمليات بعد ان بدا بيريز بلا حول ولا قوة خاصة بعد تنفيذ العمليتين الاستشهاديتين الاخيرتين في غضون اقل من «٤٨» ساعة، وحين صرخ قائلاً لدى زيارته موقع انفجار تل ابيب: انا مصدوم اريد ان ابكي مما اشاهده».

لقد فقد الشارع الاسرائيلي ثقته بكل الاجراءات والتصريحات التي تصدر عن مسؤوليه، وتتحدث الاخبار الواردة من الداخل عن رفض الإسرائيليين الركوب في الحافلات، وتخوفهم من السير في الطرقات والتجمع في الميادين. وعن حالة الهلع التي دبت في صفوف المستوطنين في الضفة والقطاع، وعن التجمعات والتظاهرات العفوية المنددة بحكومة حزب العمل والداعية إلى اسقاطها واسقاط بيريز.. وعن الاسئلة التي بات يطرحها الاسرائيليون حول شرعية وجودهم في فلسطين وذلك امام هذا الاصرار على الاستشهاد الذي فاق كل ما جاء به التاريخ القديم والحديث من نكران للذات واستعداد للاستشهاد.

والذي يزيد من عدم ثقة الاسرائيليين باجراءات حكومتهم ان عملية تل ابيب الاخيرة جاءت بعد اقل من ٢٤ ساعة على عملية القدس الاخيرة، وبالتالي لم تعد تنفع معهم المناشدات والتطمينات بضرورة عدم الهلع والثقة باجراءات الحكومة، خاصة بعد ان برهن ابطال الاستشهاد عن قدرتهم على تحديد زمان ومكان الهجوم بالطريقة والآلية التي يريدونها غير آبهين بالجعجعة الاسرائيلية التي لم ينجم عنها طحناً.

على الصعيد السياسي، فقد بات واضحاً ـ في ضوء هذه العمليات ـ ان الاجماع الاسرائيلي على «اوسلو» سيصاب بشرخ هائل لصالح اليمين واذا كانت عمليتا الاسبوع الماضي في القدس وعسقلان قد خفضتا الفارق بين بيريز وبنيامين نتنياهو زعيم الليكود الى ثلاث نقاط «٤٦ نقطة مقابل ٤٣» فان العمليتين الاخيرتين في ٣ ـ ١٩٩٦/٣/٤ قد تنهيان مثل هذا الفارق، بما يقطع الطريق على بيريز في امكانية الفوز في الانتخابات لإنجاز استراتيجية حزب العمل القائمة على تحقيق اختراق اقتصادي سياسي لعموم المنطقة العربية عبر منظومة الشرق الاوسط المنتظرة ولإقامة اسرائيل الاقتصادية الكبرى.

ويتوقع المراقبون انه اذا ما وصل الليكود للسلطة فإنه لن يدمر اتفاق اوسلو، بل سيتعامل معه من منظوره ووفق شروطه، لكنه سيدمر اية امكانية لسلطة الحكم الذاتي لإدعاء حل المشكلة الفلسطينية بصورة مناسبة وعادلة للشعب الفلسطيني. كما يتوقع المراقبون انه اذا ما حصل خلل في المسار التطبيقي لاتفاقات اوسلو فان معاهدة وادي عربة ستصاب هي الاخرى بالعزلة، جراء العلاقة الجدلية بينهما بحيث تضاف عزلة جديدة الى عزلتها في ضوء الرفض الشعبي العارم لها وللتطبيع.

لقد اوقفت الحكومة الاسرائيلية المفاوضات مع الجانب السوري في ميرلاند بشكل مؤقت ، وها هي تهدد بعدم اتمام المرحلة النهائية من المفاوضات مع الجانب الفلسطيني، والادارة الامريكية عقدت اجتماع «ازمة» ، الأمر الذي يعني ان وحدات القسام في عملياتها الاستشهادية قد قلبت الطاولة على رؤوس الجالسين حولها، واننا قد ندخل مرحلة جديدة لها معطياتها الخاصة بها، مرحلة عنوانها ان لا حل ولا سلام في المنطقة دون احقاق الحقوق الوطنية المشروعة للشعب الفلسطيني.

ابعاد هذه العمليات على الصعيد الفلسطيني

لقد كشفت هذه العمليات الاستشهادية حقيقة الالتزامات التي قطعتها سلطة الحكم الذاتي لاسرائيل في مجال القيام بدور الذراع الامني لها رغم ان هذه العمليات تتم في مناطق خارج سيطرة الحكم الذاتي ـ حيث والقت سلطة الحكم الذاتي على تلبية كافة المطالب الاسرائيلية في مطاردة اعضاء وكوادر حماس والجهاد الاسلامي، ومصادرة اسلحتهم واعتقالهم حيث اعتقلت حتى اللحظة ما يزيد عن ٥٠٠ عضواً من هذين الفصيلين، وذهبت سلطة الحكم الذاتي الى ابعد من ذلك حين اعلنت عن اعتبار كافة المنظمات العسكرية وشبه العسكرية، منظمات خارجة عن القانون، الأمر الذي قد يطال بقية الفصائل الفلسطينية كالشعبية والديمقراطية وغيرهما.

ان اقدام سلطة الحكم الذاتي على مثل هذه الخطوات قد يفسح المجال لإنجاز التوجهات والحلم الاسرائيلي في اشعال حرب اهلية فلسطينية، تلك الحرب التي سعت فصائل المعارضة الفلسطينية الى تجنبها واعتبارها خطاً احمر، وتحملت ضيم اجراءات الحكم الذاتي من اعتقال وتعذيب لاعضائها لإفشال حدوث مثل هذه الحرب.

انعاش الأمال

لقد انعشت هذه العمليات الاستشهادية ـ وبشكل غير مسبوق ـ المقاومة الشعبية في الداخل ببعديها المسلح والديمقراطي، وقد تؤدي رغم انهيار اعصاب سلطة الحكم الذاتي لوقف التدهور الجاري في مسيرة المفاوضات، إلى اعادة بناء المفاوضات وفق شروط جديدة تستجيب للحقوق الوطنية المشروعة للشعب الفلسطيني، وبحيث تلعب حماس والجهاد وفصائل المعارضة دوراً اساسياً ومقرراً فيها.

والعدو الصهيوني ـ رغم ردود فعله واجراءاته ـ بات يدرك ان لا سلام ولا استقرار طالما انه مصر على فرض سلام المنتصر عبر اتفاقية اوسلو وشروطها المذلة، وطالما ان الاحتلال باق تحت عنوان اعادة الانتشار وطالما ان الاستيطان مستمر ومصادرة الاراضي مستمرة، وطالما ان هنالك اصرار على ابقاء القدس عاصمة موحدة تحت السيادة الاسرائيلية، وطالما هنالك اصرار على سلب الوطن والشعب جوهر الهوية وعنصر السيادة، وطالما هنالك تجاهل لحق تقرير المصير للشعب الفلسطيني وحقوق اللاجئين والنازحين في العودة.

الحلوى لارواح الشهداء

... برقيات تهنئة لـ «الديمقراطية» بانطلاقتها

حواتمة يلتقي نائب الرئيس الكوبي

[...] التقى وفد الجبهة الديمقراطية برئاسة نايف حواتمة ، الامين العام للجبهة ، في [...] الخارجية الكوبية في هافانا [...]اول يرساغا ، النائب الاول [...] وزير الخارجية بحضور [...]سورخي ليون ، مسؤول قسم [...] فلسطين ولبنان في الخارجية ، [...] تناول الجانبان في مباحثاتهما [...]خر التطورات على الصعيد [...] الفلسطيني . حيث قدم حواتمة [...] شرحا وافيا لأخر المستجدات [...] المتعلقة بالوضع الفلسطيني .

[...] من جانبه ، رحب رأؤول [...]رساغا بالوفد الفلسطيني وعبر [...] عن تقدير الخارجية الكوبية لدور [...] الجبهة الديمقراطية بمواقفها [...] وقدم النائب الاول لوزير [...] الخارجية الكوبي لمحة سريعة [...] عن الدور الكوبي على مستوى [...] السياسة الخارجية والنجاحات [...] التي تحققت في الفترات الاخيرة [...] التي عززت انفتاح كوبا على [...] العالم الخارجي .

[...] من جانب آخر اجتمع حواتمة [...] بكارلوس رفائيل رودريفيش ، [...] عضو المكتب السياسي نائب [...] رئيس الدولة الكوبية وتناول [...]ث اوضاع الحركة الثورية [...] العالمية ومسار التجربة الكوبية [...] والقضية الفلسطينية على ضوء [...] المصاعب الناجمة عن انهيار [...] الاتحاد السوفييتي وحرب [...] الخليج الثانية .

[...] كما جرى حوار موسع في [...] مركز الدراسات والابحاث [...] الامريكية اللاتينية ... فريقيا والشرق الاوسط بحضور رئيس المركز لويس ميسا وكادر المركز من باحثين في القضايا العربية والافريقية وعدد واسع من ممثلي المؤسسات الكوبية المهمة الاخرى .

وعرض حواتمة اوضاع الساحة الفلسطينية والمنطقة العربية والتغيرات الجارية على الصعيد الدولي ، وجرت الاجابة على الاستفسارات والاسئلة .

ولبى نايف حواتمة مساء يوم ٢/٢٣ دعوة رئيس الاتحاد العربي الى حفل العشاء في مقر الاتحاد وبحضور قيادة الهيئة الادارية للاتحاد ، ورئيس جمعية الصداقة مع الشعوب واشاد حواتمة بالدور الذي يقوم به الاتحاد في حماية الثورة الكوبية . وقدمت للامين العام للجبهة الديمقراطية هدية عبارة عن مؤلفات القائد والشاعر الوطني الكوبي خوسيه مارتي ، كما تلقى نسخاً من مجلة «العربي» التي يصدرها الاتحاد العربي في كوبا والتي أجرت معه مقابلة مطولة .

وقام حواتمة والوفد المرافق له بزيارة محافظة ماتانساس واستقبل عند الوصول من قبل جوليرا غارسيا ، عضوة المكتب السياسي ومسؤولة الحزب في المحافظة ، ورماندو كاستاييزا ، عضو قيادة الحزب ومسؤول العلاقات الخارجية في المحافظة .

وجرى اجتماع في المقر المركزي للحزب جرى خلاله شرح الاهمية الاقتصادية والسياحية لهذه المحافظة وتمت الاشارة الى الجهود المبذولة من قبل الحزب لتجاوز صعوبات المرحلة الخاصة .

من جهته ثمن حواتمة عالياً جهود الحزب المبذولة من اجل حماية الاشتراكية واشار الى أن الشعب الفلسطيني يتقبل بفرح انجازات الشعب الكوبي .

وسلم الامين العام للجبهة الديمقراطية درع القدس كهدية للمحافظة . بعد ذلك اطلع الوفد على المرافق الاقتصادية عن كثب والانجازات المحققة فيها ، خاصة في مجال النفط والمرافق السياحية .

من جهة اخرى وجهت اللجنة المركزية للجبهة الوطنية الديمقراطية لجنوبي كوريا رسالة تحية وتهنئة الى قيادة الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين بمناسبة الذكرى الـ ٢٧ لانطلاقتها الجليلة .

جاء فيها « إن جبهتكم المناضلة التي تاسست في خضم النضال الوطني العنيف ضد الامبريالية الامريكية والغزاة الصهاينة ومن اجل تحرير ارض فلسطين وانتزاع كافة الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني بما فيها حق تقرير المصير وعودة جميع المبعدين واقامة دولة فلسطين المستقلة ، وعاصمتها القدس ، قد حققت الانجازات الكفاحية الكبيرة وتحظى اليوم بالتاييد والتقدير الثابتين من قبل جماهير الشعب الفلسطيني وشعوب العالم التقدمية بكونها جبهة وطنية تقدمية وطليعية لنضال الشعب الفلسطيني . كما وردت الى قيادة الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين رسالة تهنئة بذكرى انطلاقة الجبهة السابعة والعشرين من قبل مؤسسة نينو باستي الدولية للسلام واستقلال الشعوب ، وهي مؤسسة تقدمية دولية مركزها في روما وتضم عدداً بارزاً من الشخصيات والمؤسسات التقدمية والليبرالية والمناهضة للامبريالية من دول اوروبية واقطار اخرى في انحاء العالم .

حيث أكدت البرقية على علاقة الصداقة الاخوية مع الجبهة باعتبارها جزءاً هاماً من الحركة المناهضة للامبريالية.

ندوة حول النظام الشرق أوسطي الجديد في النادي العربي للثقافة

سالم النحاس: النظام شرق أوسطي ليس قدراً وهنالك عقبات موضوعية وذاتية أمامه

فؤاد دبور: النظام الشرق اوسطي نقيض العربي ويسعى لتفكيك مؤسساته

● كتب محرر الشؤون المحلية

عقدت في مقر النادي العربي للثقافة والفنون مساء الاحد ندوة تحت عنوان «النظام الشرق اوسطي الجديد» تحدث فيها كل من الاستاذ فؤاد دبور الأمين المساعد لحزب البعث العربي التقدمي، والرفيق سالم النحاس الأمين الأول لحزب الشعب الديمقراطي الاردني «حشد» وادار الندوة الدكتور جلال فاخوري.

فؤاد دبور

فؤاد دبور اشار في بداية مداخلته إلى ان فكرة النظام الاقليمي والسوق المشتركة في الشرق الاوسط تثير قلق ومخاوف الاوساط العربية الحريصة على الأمة العربية ووحدتها والإستقلال السياسي والإقتصادي للبلدان العربية لان اقامتها يحقق هيمنة دولة العدو على الاقتصادات العربية ويربطها بالاقتصاد الامريكي وعقد مقارنة بين الاوضاع الراهنة التي يجري توظيفها لاقامة النظام الشرق اوسطي وبين الاوضاع السابقة مشيراً إلى وثيقتي قمة عمان الحادية عشرة اللتين ركزتا على الوحدة والتنمية الاقتصادية والاجتماعية والتحرير الشامل والاصالة القومية، والإلتزام بميثاق العمل الاقتصادي القومي انطلاقاً من الايمان بالانتماء القومي للأمة العربية.

فكرة قومية - جديدة

وتوقف الاستاذ دبور عند المخططات الصهيونية القديمة عندما تخيل هرتزل قيام كومنولث شرق اوسطي يكون «لإسرائيل» فيه شأن قيادي فاعل ودور اقتصادي قائد وتكون هي نقطة المركز التي يجذب اليها الاستثمارات والمركز الأساس للتحديث التكنولوجي والبحث العلمي والخبرة التقنية .. وانه انطلاقا من هذا الموقف سعى زعماء الحركة الصهيونية إلى انشاء نظام اقليمي بسوق مشتركة على غرار السوق الاوروبية المشتركة، خاصة بعد حرب ١٩٦٧ على قاعدة الجمع بين الثروات والاموال العربية والخبرات الاسرائيلية في الصناعة والتجارة والزراعة، حيث نجح العدو في تحقيق اختراق كامب ديفيد كمقدمة للغرض هذا النظام، وحاول تعميم ذلك على لبنان عبر اتفاقية ١٧ ايار لكنه فشل بسبب الموقف العربي السوري وموقف القوى الوطنية اللبنانية والفلسطينية.

اسرائيل كبرى اقتصاديا

واشار دبور الى ان الصهيونية لم تتخل عن مخطط الهيمنة وانها استبدلت اقامة «اسرائيل الكبرى» بالحروب والعدوان باقامة اسرائيل الكبرى بالسيطرة الاقتصادية وعبر اقامة نظام اقليمي شرق اوسطي بديلاً للنظام العربي، وبالتالي فقد سعت اسرائيل بعد انعقاد مؤتمر مدريد لتحقيق هذا الهدف عبر مرحلتين هما تهجير يهود العالم إلى فلسطين وطرد معظم سكانها والتوسع الاقليمي بالعدوان، والمرحلة الاخرى الانطلاق من الامر الواقع الناتج عن استخدام القوة بتسخير الدبلوماسية والمفاوضات المباشرة لتحقيق السيطرة على المنطقة العربية عبر مخططات تتناول عدة مجالات اهمها:

التجارة، والمواصلات، والزراعة، والسياحة، والتكنولوجيا.

سالم النحاس

الاستاذ سالم النحاس اشار في بداية مداخلته إلى ان تعبير «النظام الشرق اوسطي الجديد» - وبغض النظر عن دقته - اصبح رائجاً في سياسة واعلام المنطقة العربية، وورث في السياسة والاعلام توجه وتعبير النظام العربي واشكال التضامن والتساند في اطاره وان اهم سمة لهذا النظام هي محاولة استبدال الصراع العربي - الصهيوني الامبريالي بالصراع العربي - العربي وتحويل الصراع مع اسرائيل الى صراع ضد مصالح الانظمة العربية.

وبعد ان استعرض النحاس الظروف الدولية والعربية والاقليمية للتسوية الجارية - والتي هي عماد النظام الشرق اوسطي الجديد - تناول جانباً رئيسياً من الموضوع في اطار الانتقال من الخاص إلى العام، اي من المعاهدة الاردنية - الاسرائيلية، حتى اولويات الترتيبات الإقليمية بالسياسة الامريكية في المنطقة والدور الأوروبي فيما يسمى بالنظام الشرق أوسطي الجديد، الذي استند حتى اللحظة إلى عقد اتفاقيتي اوسلو ووادي عربة.

وادي عربة محطة مهمة في اطار المشروع

وقد اشار الاستاذ النحاس إلى أن المعاهدة الاردنية الاسرائيلية «٢٦/١٠/٩٤» شكلت محطة ثنائية واقليمية مهمة في مشروع النظام الشرق اوسطي، وتشكل انجازاً ملحوظاً لإسرائيل وسياستها في المنطقة في بعدها الثنائي «الاسرائيلي - الأردني» وبانعكاساتها السلبية على الحقوق الفلسطينية والعملية التفاوضية وعلى الترتيبات الاقليمية عموماً.

واستعرض النحاس ابرز المكاسب الاسرائيلية الصافية من المعاهدة نذكر منها:

انها كرست مبدأ التخلي عن الأرض «بمثال الأرض الاردنية» بصيغ الضم والتبادل والتأجير وتعديل الحدود والاستيلاء على مصادر المياه والإبقاء على المستوطنات .. مبدأ الفصل بين السيادة واستعادة الارض، مما يشكل تجاوزاً على السيادة والحقوق الوطنية والأردنية .. كما أن المجالات التي تغطيها هذه المعاهدة، تقوم على أساس تعاون وتنسيق غير مسبوق في المعاهدة المصرية - الإسرائيلية، وفي العلاقات العربية - العربية، بحيث اصبحت اكثر من معاهدة سلام وتطبيع كاملين، انها بالمضمون اتفاق على كونفدرالية بين الاردن واسرائيل تنتظر استكمال شروطها الداخلية في الأردن بفعل اتساع المعارضة الشعبية والمثقفة المؤسسة الحاكمة إلى درجة التماسك المطلوبة إزاء تطبيقات المعاهدة، وحيث جاءت حكومة الكباريتي لإنجاز ذلك عبر مايسمى «بالثورة البيضاء».

عقبات موضوعية

وتوقف الاستاذ سالم النحاس امام العقبات الموضـ[illegible] التي تعترض اقامة النظام الشرق اوسطي مشيراً الى اعتراض بعض الدول العربية على تحجيم دورها وموقعها الاقليمي، والتباطؤ المتعمد من قبل الادارة الامريكية في تسريع وتيرة المفاوضات في الحلقات المتبقية، وحجم الضغوط الامريكية والاسرائيلية على الدول العربية الاقليمية، ومأزق معاهدة وادي عربة واتفاقية اوسلو، والصحوة العربية الاقليمية جراء تضارب مصالح الدول الاقليمية العربية مع توجهات النظام شرق اوسطي.

وقال الاستاذ سالم النحاس: ان السياسة الامريكية باولوياتها المذكورة لا تسهم في اخراج المفاوضات من صعوباتها، بل تفتح الطريق امام نشوء استعصاءات جديدة تغذي القديمة وتزكي وجهة اندفاعها نحو مزيد من التفجير .. وان امكانية الحلول الثنائية المنشودة لم تعد قائمة بنفس الدرجة التي سمحت باخراج ما تم على المسارين الفلسطيني والاردني، وان الاتفاقات الثنائية المنجزة استهلكت وظيفتها في الضغط على المسارات الاخرى.

المُتنبّي... وأم كُلثومْ على قائمة التطبيعْ!!.

قصيدة جديدة للشاعر نزار قباني



-١-

وَصَلَ قطارُ التطبيعِ الثقافيِ...
الى مقاهينا...
وصالوناتنا...
وغُرفِ نومِنا المكيّفَةِ الهواءِ...
ونَزَلَ منه اشخاصٌ غامضونْ.
يحملونَ معهمْ معاجمَ...
ودواوين شعرٍ...
ومصاحفَ مكتوبةً باللغةِ العبريهْ...
ويحملونَ معهم جرائدَ تقولْ:
إنّ شاعرَ العربِ الاكبرَ...
أبا الطيّب المتنبيَ
صارَ وزيراً للثقافةِ في حكومة حزبِ العَمَلْ!!
وإنّ مطربةَ العَرَبِ الاولى
السيدة أم كلثومْ،
سوفَ تغني قصيدةً جديدةً لشاعرٍ اسرائيلي.
وهكذا يستقيلُ الشعرُ العربيُ من كبريائه...
وتنسى عصافيرُنا
غناءَ المَقامات، والتَوَاشيحْ!!

-٢-

هذا زمنُ التطبيعِ... يا سيّدتي.
يهجمُ علينا... بكلِ سماسرته... وشيكّاته...
ومافيَاتهْ...
ليَجرِّدَنا من آخر ورَقةِ توت... نسترُ بها أجسادَنا...
وآخر قصيدة ندافعُ بها عن أنفسنا...
هذا زَمنُ (التركيعِ)... يا سيّدتي
يدخُل علينا...
مرةً، بشكل فيلسُوفْ.
ومرةً، بشكل كاهنْ
ومرةً، بشكل جنرالْ.
ومرةً بشكل كومبيوترجي.
الى أن يصبحَ الوطنُ العربيُ
مركزاً للصرافَة...
وبيتاً للدعارةْ!!...

-٣-

تطبيعٌ في الصباحْ.
وتطبيعٌ في المساءْ.
وتطبيعٌ في الشارعْ.
وتطبيعٌ في المقهى.
حتى صرنا (طبْعة ثانية)
صادرة باللغة العبريةْ...
من كتاب (الاغاني)!!.

-٤-

للدلكَ...
فكرت في تطبيع عَلاقاتنا العاطفيةْ...
قبل أن يصلَ المقاولونْ...
والمتعهدون...
وتجّارُ الشنْطةْ...
ومندوبُ صندوق النقد الدولي...
وممثلُ الـG.A.T.T
وقائدُ حلف الناتو...
وأميرالُ الاسطول السادسْ.
ورئيس مجلس إدارة النظام العالمي الجديدْ...
وعندئذ... يكون كلُ شيء جاهزاً
للتوقيع على شهادة وفاة التاريخ العربيِ
بالسكتة القوميةْ!!...

-٥-

أريد... أن أطبّع عَلاقتي...
مع امرأة من لحمي ودمي...
تعبقُ من بَشرتها
رائحةُ النرجسِ، والريْحان،
والورد البلدي...
والصابون النابلسيَ...
وتتجمع في صوتها...
أسرابُ الحمام...
وشتول الياسمين الدمشقيّ...

-٦-

أريدُ أن أشربَ قهوةِ الكابوتشينو... معك...
وأكلَ مناقيشَ الزعتَرَ معك...
وأتحدث في السياسة معك...
وفي الثقافة معك...
وفي الحُبِ مَعكَ...
لا مع البُولونيَاتَ...
والهنغاريات...
والتشيكيات...
والروسيّات...
القادمات الينا في حقائب أميركيةْ...
ومعهنّ... كلُ عناوين البيوت الفلسطينيةْ!!.

-٧-

أريدُ أن ألثمَ يَديك...
قبل أن تفرّغَ أكوازُ العَسلْ...
وأن أتصالحَ مع شفتيك...
قبل أن يرحلَ موسمُ شقائقِ النُعمانْ...
وأن أعلمَك أوزانَ الشعرْ...
قبل أن يقتلُوا الخليلَ بن أحمد الفراهيدي!!.

-٨-

أريدُ...
أن أنامَ في جَوفِ راحتَيك الصغيرتينْ...
قبل أن نُصبحَ - أنت وأنا -
أعضاءً في نادي العُراة...
وأقليةً مُضطهدةً
في وطنٍ يتدحرجُ ككُرةِ البلياردو
نحو سواحل البحر الميّتْ...

-٩-

أريد...
أن أسْمعَك قصيدةَ حُب واحدةً...
فهذه فرصتي الثقافيةُ الاخيرةْ
قبل أن يسجلوا صوتي...
ويراقبوا هاتفي...
ويختموا بالشمع الأحمر ذاكرتي...
هذه فرصتي الاخيرة...
حتى أدافعَ عنك... وعن حُريتي...
وعن زمنِ الشعرَ...
والياسمينْ...

-١٠-

أريد أن أحتفظَ بآخر قميصِ كبرياءِ البسةْ...
قبل أن يرمُوني كيُوسفَ في غيابة الجُب...
ويكتُموا خبرَ موتي... عن أبي...

-١١-

أريدُ... أن ألتصقَ بكَ قليلاً...
حتى أشعرَ بشيء من الدفءْ.
وشيء من الامانْ.
وشيء من الكبرياءْ.
وحتى أشعرَ أن هناك امرأة...
تستطيع أن تُرممَ هذا الخراب
الذي يتراكمُ فوق قلبي...
وفوق دفاتري...

-١٢-

ربما كانَ الحبُ، يا سيدتي
تعويضاً عادلاً... عن هذا السقُوط القوميّ الكبيرْ...
وربما كان زورقَ النجاة الاخير...
في بحر الكراهية العربيْ...
وطوفانِ الشعوبيّةِ الجديدةْ...

-١٣-

إن العالم كلّهُ يَدورُ من حولي...
والصفقاتُ الماليّةُ تُعقدُ من ورائي.
والمقاولونَ يملأونَ فنادقَ المنطقةْ...
والبيعُ والشراءُ في أوْجهْ.
والدولاراتُ تتناثرْ...
والضمائرُ تتناثرْ...
والسماسرةُ... يُعدّونَ الوثائقَ الرسميّة...
لبيعِ التاريخْ...

-١٤-

إنّ المشهدَ سينمائيٌ حقاً...
فثمةَ دولٌ من أقاصي الخليجْ
لم يسبقْ لها ان جرحتْ إصبعَها...
في أيةِ حرب مع اسرائيلْ...
تتبرعُ بكتابةِ أول رسالة غزل مكشوف إليها...
قبل عيد فالنتاين بوقت طويل...

-١٥-

وثمّة دولٌ...
أخذتها نوبةٌ من النوستالجيا
الى رحاب المسجد الاقصى
فرمتْ سفراءَها بالباراشُوتْ...
ليحطّوا بسلام على حائط المبكى...
باعتبارهم من أهل العروس!!.
حتى لا تضيعَ عليهم عُلبةُ الملبّس...
وفُرصةُ التقاط الصور التذكاريّة!!...

-١٦-

هذا هو مسرحُ اللامعقولْ
الذي كتب عنه صموئيل بيكيت...
بل هذا هو المسرحُ التجريبي
الذي أدخل الجُمهورَ العربي...
في مرحلة الكُوما...
والصرعْ...
وانهيار الاعصاب...

-١٧-

الذين زاروا أخيراً...
قبر صلاح الدين الايوبي في دمشق...
قالوا إنه مصابٌ بحالة اكتئابْ...
، وممتنعٌ عن قراءة الصحف...
ومشاهدة التلفزيونْ...
وإنّه يرفُضُ اجراء أيّ حوار
مع الصحافة العالميـة...
حول التطبيع...
والمطبعينْ...
و(الهَرْولة)
...
و(المهرْولينْ)
...!!

-١٨-

إسمحي لي يا سيدتي
أن ألامسَ قُفطانَ البرُوكار الدمشقيِ الذي تلبسينه...
حتى أستعيدَ توازني النفسيْ... والقومي
فأنا لا أفهمْ...
لماذا لا يُطبّعُ العربُ مع العرب... أولاً؟
ولماذا... يتقاتلُ التاريخُ مع التاريخْ؟
والقبيلةُ مع القبيلةْ؟
واللغةُ مع اللغةْ؟...

-١٩-

أريدُ أن أسالْ...
لماذا في بلادنا، تتقاتلُ الافعالُ مع الاسماءْ...
والالفُ مع البَاءْ...
والحليبُ مع الاثداءْ...
وتقفُ النساءُ ضدّ حريّة النساءْ؟؟

-٢٠-

ثم لماذا يفترسُ الاسلامُ نفسهُ؟
وتتفجرُ العروبةُ من داخلها...
كسيارة مُفخّخةْ؟؟...

-٢١-

متى أتعلمُ الواقعيّةْ؟
أو ما فوقَ الواقعيّةْ؟
وأركُضُ مع الراكضينْ
للحصول على شريحة لحمٍ من كَتف الوَطنْ؟
حيثُ الذبائحُ كثيرةْ.
والذابحُونَ أكثرْ...
وأنا أتطلعُ الى المنسَفِ الكبيرْ
ولا أجرأ على مدّ أصابعي
لأنّ أمّي - رحمها اللهُ - ولدتْني نَباتياً
يأكُلُ حشيشَ الشعرْ...
وحشيشَ الحبّ...
وحشيشَ الاحلامْ...

-٢٢-

لماذا...
لم أتعلمْ من السلاحف فضيلةَ الزّحفْ؟
ومن أسماك القرشِ...
فضيلةَ الانقضاضْ؟
ومن العَلَقِ... فضيلةَ مص الدماءْ؟
ومن بعضِ الشعراء...
فضيلةَ الشحاذةْ؟
ومن المستبدّين العربْ
فضيلة أكلِ شعوبهمْ؟؟...

-٢٣-

متى سأستقيل من المدرسة الرومانسيةْ؟
التي بقيتُ فيها خمسينَ عاماً...
بهلولاً... يتسلىَ بكتابة الشعرْ؟
ولم أحصلْ على صَفْقة واحدةْ...
أو على رشوَةٍ واحدةْ...
أو على وزارةٍ واحدةْ...
أو على فيللاً واحدةْ...
أو على امرأة واحدة...
تتزوجني لوَجه الشعرْ...
أو لوجه الأدب العربي...
أو لوجه الانحطاط العربيّ؟؟...

-٢٤-

متى سوف أتوبُ عنِ الحبّ... وعن الصراخِ...
وعن الكتابةْ؟
لا جوابَ عندي الآن لهذه الاسئلة المستحيلةْ.
ولكنني سوفَ أجيبكُمْ بعد موتي!!...

-٢٥-

هل تعرفينَ الآن يا سيدتي؟
لماذا أريدُ تطبيعَ علاقاتي العاطفيةَ معك؟
لانني أريدُ أن أحب امرأةً عربيةْ...
إمرأةً عربيةً واحدةْ...
لا تحملُ على جسدها آثارَ التطبيعْ!!...

المشرف العام: سالم النحاس — رئيس التحرير المسؤول: اسامة الرنتيسي